السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الحادية والأربعون

خيبر خيبر يا يهود -
غزوة خيبر

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء الواحد والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة للنبي محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم .

المرة الماضية بدأنا في غزوة خيبر، وطبعًا تكلمنا عن غزوة الغابة أو ذي قرد بطلها سلمة بن الأكوع وبعد كده انتقلنا إلى الكلام على غزوة خيبر وبطلها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. عرفنا سبب الغزوة وأن النبي عليه الصلاة والسلام مجرد ما تفرغ بعد صلح الحديبية من قتال قريش وكُفي هذه الجبهة، تفرغ لجبهات أخطر أو جبهات مهمة زي خيبر كان مؤجلها خاصةً أنه أصلًا وعد بخيبر في سورة الفتح. وكما تعلمون النبي عليه الصلاة والسلام تفرغ لهذه الغزوة بعد صلح حديبية وكان قد وعد بخيبر في سورة الفتح :

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾

يعني المقصود خيبر، مغانم كثيرة لأن خيبر زي ما هنشوف هي كانت من أكبر الغزوات اللي كان فيها مغانم.

بدأت الغزوة والنبي عليه الصلاة والسلام غار على القوم كما تعلمون وخيبر هي عبارة عن حصون زي ما قلنا المرة اللي فاتت عبارة عن منطقتين كبار قوى كل منطقة عبارة عن حصون، خيبر كلها حصون، حصون اليهود هم عاملين حسابهم يعني على أن دي أخر المعاقل وكانوا عاملين حسابهم أن دي أراضي لا يمكن أن هي تفتح أبدًا يعني وكانت ابنيتهم كلها على حصون مش بيوت عادي أو مدينة عادية، كلها حصون هي عبارة عن حصون ويعيشون فيها هم يعيشون جوا حصون استعدادًا لأي معركة.

ف زي ما قلنا أن هي كانت عبارة عن مُقسمة قسمين كبار :

- قسم منهم عبارة عن خمس حصون في ثلاثة منهم يسمون منطقة النطاه وتشمل حصن الناعم وحصن الصعب بن معاذ وحصن قلعة الزبير. المنطقة

الثانية في الجزء الأول يسمونها الشق ودي فيها حصنين حصن أُبي وحصن النزار.

- النص الثانى من خيبر يسموه الكتيبة وده عبارة عن ثلاث حصون حصن القاموس وحصن الوطيح وحصن السلالم.

المرة اللي فاتت تكلمنا على أن أصلًا بداية الغزوة كانت صعبة والنبي عليه الصلاة والسلام بدأ طبعًا بمنطقة النطاة دي والمفروض البداية ستكون بحصن ناعم ده أول حصن يقابلك وعمل حصار لمدة طويلة عليه الصلاة والسلام وبدأ الصحابة يحاولوا ، كل يوم يحاول حد أن هو يدخل ويفتح المدينة وكانت استعصت على الجميع حتى كان يوم النبي عليه الصلاة والسلام قال [لأعطين الراية غدًا رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه على يديه] كل الصحابة كانوا يتمنوا أن يكونوا الشخص ده علشان الشهادة بحب الله تعالى وحب النبي عليه الصلاة والسلام، فقال عليه الصلاة والسلام في اليوم الذي يليه [علي بن أبي طالب]

قالوا يا رسول الله أن يعني يشتكي عينه، كان عنده رمد عينه كانت منفوخة فيها فيروس أو كده فكانت فيها مشكلة ما لا يرى أصلًا، لدرجة أن هم عشان يجيبوه جابوه حَمَلوه محمد بن مسلمة سنده عشان يعرف يوصل أصلًا ويشوف السكة هو لا يرى كيف هذا يعني، قال هاتوه وخلاص فجابوا علي بن أبي طالب فالنبي عليه الصلاة والسلام بصق في عينه فبرئته وبعد كده امره بالقتال كما بينا وقال [انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب من حق الله فيهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من حمر النعم].

مضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. وبالفعل بدأت المعركة وكان حصن ناعم حصن يعني صعب واليهود اللي فيه أقوياء خاصةً قائدهم مرحب، مرحب كان من اليهود النادرين اللي هم الأقوياء فعلًا يعد بالف رجل بالفعل، وكان يعني في هذه المعركة يعني قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن مسلمة قتلوه رموه رموا من فوق الحصن حجارة كده ونزلت على محمود بن مسلمة فقتل وخرج مرحب يعني يدعو الى المبارزة وقعد ينشد (قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا اقبلت الحروب تلهب)، خرج إليه عامر بن الأكوع عم سلمة بن الأكوع وكاد ان يقتله زي ما قلنا المرة اللي فاتت لولا أن سيفه فلت منه وارتد عليه هو، فقتل نفسه دون ان يقصد وبدأ مرحب يتباهى، بالرغم من أنه

عامر بن الاكوع ولا حاجة ولا قدر عليه، لكن صار يتباهى واشتد غروره فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه بنفسه وقال: (انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل السندرة)

وبالفعل علي بن ابي طالب اختلف معه في ضربتين وانتهى منه علي بن ابي طالب بالسهولة وفتح الله تعالى بعدها على المسلمين. طبعًا انهارت عزائم القوم خاصة ان بعديها الزبير بن العوام قتل اخو مرحب اللي هو يدعى ياسر، كان برضو فارس كبير في اليهود فخرج اليه الزبير من العوام حتى صفية رُعِبت من منظره، قالت: (يا رسول الله يقتل ولدي؟) قال: "لا بل ولدك يقتله" وبالفعل الزبير بن العوام قتل ياسر ودول كانوا اكبر اثنين من فرسان اليهود في خيبر كلها.

طبعًا انهارت معنويات اليهود وفُتح حصن الناعم اللي هو اول حصن والقى الله في قلوبهم الرعب والمسلمين يعني قتلوا من قتله وفي النهاية الباقيين انهاروا وفروا. وزي ما قلنا ان خيبر الحصون مربوطة ببعض حصون المنطقة الواحدة مربوطة ببعض يعني الحصن اللي هو الخمس حصون اللي في الاول كلهم يوصلوا لبعض والثلاث حصون الأخرين أيضا متصلين ببعض فكان اليهود يطلعوا من حصن يجروا على حصن التاني فطلعوا من حصن الناعم انتقلوا الى الحصن الصعب بن معاذ.

»» لكن في سياق القصة دي ان في معركة حصن الناعم حصل ان كان في رجل يقاتل قتال شديد جدًا وقتال عنيف يعني فكان الصحابة يثنون عليه خيرًا، فالنبي عليه الصلاة والسلام قال [هو في النار] فالصحابة استغربوا جدًا يحكون قعدنا نراقب الذي قال النبي عليه الصلاة والسلام قال عليه هو في النار قال فقعدنا بقى نركز معه قالوا (فأثخنته الجراح حتى اقعدته) يعني اشتد في القتال لغاية ما الجراح اقعدته، فقلنا سيموت، سيموت على خير وليس هناك أي شئ. بيقول حتى بدأنا نشك يعني ليه النبي قال عليه كده! ما فيش حاجة غلطة خالص الراجل اثخنته الجراح وقاعد خلاص. يحتضر قالوا: (بينما هو على ذلك إذ أخرج سهمًا من كنانته فقتل نفسه) لم يحتمل ان هو يبدو انه طبعًا لم يكن يقاتل لله أصلًا انما كان يقاتل لكي يرى مكانه يقال عليه شجاع ، فلما شاف خلاص البضاعة خلصت ما لوش لازمة فقتل نفسه فقال عاد الناس الى النبي عليه الصلاة قالوا (نشهد أنك رسول الله، الرجل الذي قلت كذا وكذا فعل بنفسه كذا وكذا). فقال النبي لبلال بن رباح قال: [قم يا بلال واذن فى الناس]، أذن يعني أعلم هنا وليس الأذان للصلاة

يعني أخبر الناس [أن الجنة لن يدخلها إلا نفس مؤمنة] وهذا دليل على أن هذا الرجل كان منافقا

[أن الجنة لن يدخلها إلا نفس مؤمنة وأن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر]

يعني من الاسباب اللي ربنا يؤيد بها الدين قد يكون رجل فاجر لكن ربنا يستعمله لينصر به هذا الدين. زي كفار كتير في عهد النبي عليه الصلاة والسلام نصروا الإسلام فعلًا، زي ابو طالب وزي مثلًا المطعم بن عدي وزي غيره من ماتوا على في النهاية ولكن كانوا مؤيدين للدعوة بسبب المروءة بسبب كذا بسبب شخصي.

المهم ان استفاد الإسلام منهم لكن هم لم يستفيدوا للأسف بما فعلوا لأنه في الاخر هو رجل كافر فلم ينتفع هو بما فعل. وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. طبعًا هيجي لنا بعد غزوة خيبر سأحكى لكم قصتين مهمين جدًا في نفس الفكرة دي، بس ان شاء الله افتكرهم.

»» حصن الصعب بن معاذ:

حصن الصعب بن معاذ برضو حصن صعب يعني ده صعب بجد ناعم ما ناعم ده صعب صعب بقى بجد. فالمسلمين حاصروه ثلاث أيام، الناس بالداخل لا يتحركون وفي اليوم يعني حاولوا يدخلوه كذا مرة مفيش الصحابة ارهقوا تعبوا جدًا لدرجة ان هما ذهبوا للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا له ادعي لنا ادعي لنا ادعي ربنا يفتح علينا احنا مش قادرين تعبنا فعلًا فدعا النبي عليه الصلاة والسلام لهذا الحصن خصوصًا من شدة صعوبته.

وطبعًا هو شاف أصلًا الصحابة كان فيه مشهد هو اللي يعني خلى النبي عليه الصلاة والسلام يعني اشفق على الصحابة فعلًا. ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ان الصحابة جائعون يعني المؤونة طبعًا احنا نحصل ايام قليلة انا ليس معي أكل سيكفيني مائة سنة، كل ما الحصار يطول انا الأكل ينفذ خلاص، فخلاص احنا يعني تخيل من تاني حصن والاكل قرب يخلص، هو شاف منظر هو ده اللي خلا الموضوع يعني اشفق عليهم، شاف مجموعة من الصحابة ذبحوا حمير، ويسلقوها في قدور، الحمار اللي هو مش حمار وحشي، حمار وحشي يؤكل، ولكن حمار وحشي ده لازم تصطاده عشان ده عايز غابة وصيد وبتاع، لا الحمار الأهلى الذي يسمونه الحمار الإنسي عشان هو مستأنس يعني الحمار الذي هو يُركب ده عادي

ده الحمار ده حرام اكله، بس هم ما كنش يعرفوا وعرفوا بعد كده ان هو حرمه في اللحظة دي. بس هو تخيل يعني هو أصلًا يعني حتى لو مش حرام النفس بتعافه يعني ما فيش حد الصحابة لا يأكلوه حتى قبل التحريم.

يعني فكُنا وصلنا لكده يعني الامر بقى شاق جدًا، شافهم ذابحين الحمير فعلًا ويضعونهم في القدور والقدور تغلى بها والأكل سيستوى، فلما نظر النبي عليه الصلاة والسلام منعهم من اكلها، قال لهم لا يأكل أحد هذه الحمر أبدًا وامرهم بان هم يكفوا القدور والصحابة خلاص احنا تطلع على الاكل واحنا سنموت من الجوع، وامرهم في الحالة دي ان هم يكفوا القدور لن يأكل أحد من اللحوم دي. ان هم مش مضطرين لسه في فتح وممكن يعني ربنا يكرمنا لا تستعجلوا، يعني فلم نصل لمجاعة يعني صبر شوية عشان كده ادعى لهم بقى في الحصن ده.

فقال عليه الصلاة والسلام [اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فأفتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء وأكثرها طعامًا وودكًا]

قال اللهم انك قد عرفت حالهم، الحال واضح وفعلًا كان الحصن الصعب مليء بالطعام بالذات مليان أكل فأول ما اتفتح الدنيا بقت جميلة.

لكن الفكرة النبي عليه الصلاة والسلام لما شاف المنظر ده حرم عليهم لحوم الحمر الانسية وقال: [إنها رجس] يعني فيها نجس وكان ده الموقف اللي هو حرم عليهم حاجات تانية قال: [إنى أحرم عليكم لحوم الحمر الإنسية وأحرم عليكم البغال] حتى البغل لا يؤكل الحصان يؤكل لكن البغل الذي بين الحصان والحمار لا، وكذلك الحمار أما الحصان يجوز أكله طبعًا اذا كان النفس تقبله والنفس برضه ممكن تعافه لكن هل هو حرام اكله؟ لا مش حرام اكله. ومش كل حاجة حلال اكلها لازم تأكلها، لكن هو حلال. لكن الحمار والبغل محرمين وقال عليه الصلاة والسلام [إني أحرم عليكم كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع]، كل ذي مخلب من الطير، يعني الطيور اللي هي مخالب، كالنسور والصقور والشاهين. وكل ذي ناب من السباع يعني زي الاسود والنمور والثعالب والتماسيح كل ذي ناب من السباع حرم عليهم كل ده بالمرة بقى.

وهنا في الموقف ده النبي عليه الصلاة والسلام مقالاته الشهيرة لما بيبين لهم لان هو الحاجات دي لن يقرأها في القرآن أبدًا لن يجدوا تحريم الحمار ولا البغل ولا كل ذي مخلب من الطير ولا كل ذي ناب السباع، حتى المحرمات في القرآن ما

كنش فيها دول، {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ} لن تجد فيها الكلام ده لكن عليه الصلاة والسلام اكد عليهم ان اللي انا بقوله زي اللي في القرآن، فقال لما وصف القرآنيين قال: [يوشك رجل متكئ على اريكته]، يعني يوشك سيأتي في اخر الزمان واحد قاعد كده متكئ على اريكته لا هو يفهم ولا لهيفهم شغل، يقول: [عليكم بكتاب الله] القرآنيين اللي هم يسمونهم قرآنين هم مش قرآنين ولا حاجة هم ضالين ونسبتهم الى القرآن كده يعني، بس هم لو القرآنيين لا يفعلوا ذلك الذي يفهم قرآن عارف أن القرآن لا يستغني عن السنة قال [يوشك رجل متكئ على اريكته يقول عليكم بكتاب الله فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه]، يعني السنة، [ألا وإنما حرم رسول الله كما حرم الله ألا وإنى أحرم عليكم كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي ناب من السباع].

فأكد عليهم تمامًا انا بقول ويأخذ درجة القرآن في التحريم طبعًا الكتاب والسنة مش في نفس الدرجة في قدسية الكلام، لكن نفس درجة تحريم ما فيش حاجة اسمها مثلًا اللي في القرآن حرام قوي واللي النبي حرمه حرام شوية! لا ما فيش ما فيش درجات في التحريم النبي عليه الصلاة والسلام اللي حرامه حرام زي اللي ربنا يحرمه، زيه في درجة التحريم وان كان قدسية الكلام مختلفة طبعًا كلام الله حاجة والحديث حاجة تانية اقل في القدسية لكن في درجة التحريم وفي والإلزام نفسها، الالزام نفسه طالما انا قلت زي ما ربنا يقول في الالزام التحريم او التحليل. فاكد عليهم في المشهد ده وبين ضلال اي حد بعد كده يزعم ان هو يستغني عن السنة بزعم ان القرآن ده هو اللي احنا نعرفه وده المضمون وده المتواتر، سنة بقى فيها صحيح وضعيف ويمكن ومش يمكن طبعًا يعني الموضوع ده محتاج محاضرة للكلام فيه. واعتقد احنا نعرفه تكلمنا في محاضرة سابقة في الموضوع ده وسميناه اعتقد [فن الرد على الشبهات] او حاجة كده يعني.

الشاهد يعني طبعًا اللي يتكلم كده طبعًا دولا أصبحوا خبثاء في العادة، لان هو دي خطوة بالنسبة له ويريد الاول نخلص من الوحيين، فالأسهل السنة بالنسبة له القرآن صعب يتكلم فيه دلوقتي بعد كده طب يأتى بقى على القرآن سيلتزم بالقرآن؟! لن يلتزم به سيقول لك القرآن حمال أوجه. ما هو دلوقتي في عندنا ثبوت النص وثبوت الفهم، في ثبوت للنص وثبوت للفهم. النص لا يمكن يتكلم في ثبوت

النص في القرآن يقدر يتكلم في ثبوت النص في السنة في غير الاحاديث طبعًا المتواترة. ثبوت النص في القرآن لا يتكلم فيه لا يستطيع أن يقول القرآن ده مشكوك في صحته مثلًا لكن نقدر نتكلم في المعاني في التفسير ويبدأ يقول لك احنا نريد تفسير معاصر نريد تجديد خطاب الدين نريد تنقيح التراث وهم رجال ونحن رجال واحنا مش ملزمين بفهم السلف ويبدأ يلعب في الفهم يبقى كده ضيع الدين كله ضيع السنة ثبوتا وفهما طبعًا وضيع القرآن فهما حتى لو اقر بثبوته ويأخذ منه ما يريده ويغير ما لا يعجبه وخلاص يبقى كده انتهى الدين كله. ولذلك صد هؤلاء عن مرحلة انكار السنة هو حماية للمرحلة القادمة، اللي هي مرحلة الانتهاء من القرآن نفسه، هي دي بداية بس مجرد ان انت قبلت مرحلة هيدخل في المرحلة اللي بعدها، فكل ما احنا في مرحلة تؤخر ما بعدها.

المهم يعني ان ده اللي حصل في الغزوة دي، فطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام دعا لهم بقى بالذات ان الرب عجل بالحصن ده الناس ستموت خلاص غير قادرين وسيأكلون الحمر، يأكلون الحمير يعني فعلًا ربنا سبحانه وتعالى يعني عجل لهم سبحان الله يعني ربنا سخر بنو اسلم، بنو اسلم سخنوا جدًا في المعركة دي بالذات ودارت المبارزة والقتال امام الحصن ثم فتح الله عليهم في نفس اليوم قبل ان تغرب الشمس. يعني نفس اليوم اللي دعا فيه النبي عليه الصلاة والسلام قبل ما تغرب الشمس كان الحصن اتفتح .

والحصون بقى لما كانوا يدخلون حصون خيبر زي ما سنرى كانوا يعثرون على اسلحة غريبة يعني الصحابة طبعًا احنا سيوف وتروس وده اخره، ندخل مثلًا يلاقوا منجنيق، ايه المنجنيق ده يا جماعة! انت متخيل اليهود عندهم بقى تكنولوجيا في الداخل لا يعرفون عنها شيئا محضرين في الداخل اسلحة غريبة لو حاجة اسمها الدبابات دبابة لها عربية بتبقى عربة ضخمة جدًا تُساق يوضع فيها الاسلحة والجنود وتدفعها وتخترق بها والكلام ده. والمنجنيق طبعًا الذي يقذف الحجارة الضخمة او تكون احيانا في حجارة ملتهبة دي ممكن تسقط حصن بالكامل بالمنجنيق ده. طبعًا اول ما شافوه الحاجات دي يا سلام! طب يسيبوها في حالها؟ أخذوها معهم، يمكن تنفعنا في حصن تاني ولا حاجة وعلى طول تعلموها الصحابة في السريع، على طول مسألة ان هو يتعلم سريعة ، شوف بقى اتعلم من الصحابة كل ما تلاقي وسيلة متاحة استعملها. خد بالك المنجنيق عند اليهود

يذكرنى بماذا؟، انت تكفر اليهود وانت تستعمل الكمبيوتر الذي من صنعهم ، معروفين الناس دي يقول لك جلس على الكيبورد الذي صنعه كافر واستعمل الويندوز الذي صنعه الكافر ثم كفر الكافر! يعني ايه العلاقة يعني، ايه التعأرض ما بين الاثنين الكافر كافر، لكن كون انا وصلت لوسيلة حتى لو هو اللي عاملها ايه المانع ان انا استعملها؟! يعني ينفع تأخذ المنجنيق خلاص احنا نبقى كويس لا نكفر اليهود بقى! يعني انت تستعمل المنجنيق الذى من صنعنا وتحاربنا به؟! لا يصح أننا نكون مسلمين بقى! ايه العلاقة ما بين ما بين الاثنين يعني مش فاهم انا الشخص المريض ده! وفي ناس فعلًا وده خطاب على فكرة مش واحد ساذج، ده يكتبه كتاب حقيقيين يعني ان هو مثلًا لما مات ستيف جوبز مثلًا صاحب شركة ابل كتير من الكتاب بدون ذكر اسماء يعني كان انكر جدًا على المسلمين ازاي تكفروا ستيف جوبز يعني يا جماعة انتم قاعد على موبايلك الابل تكتب بوست مثلًا ان ستيف جوبز كافر هو اللي عامل لك الموبايل ده، يعني ما العلاقة يعني؟! يعني هل انا عشان هو عمل تكنولوجيا وانا أستعملها لا هي خلاص اشكره وادخله الجنة يعني خلاص يا رب عذرا عشان يعني دي حاجة ودي حاجة.

أبو طالب نفسه ما في النار يعني ما فيش حد عمل للدين اكتر من اللي عمله ابو طالب. يعني فالفكرة في انفصال في الجهة تمامًا بين ان انا أستعمل منتج الكافر وبين ان انا عقيدته هي عقيدته هي اللي عملت فيه كده لم يقل له أحد انه يفضل. طبعًا سيب جورج ملحد كما تعلمون يعني وهو مات على كده يعني فهو أصلًا لو هو قلت له تدخل الجنة يقول لك مش عايز انت بتدخله بالعافية ليه؟! يعني انا الله اعلم ختم عليه بايه، بس برضو احنا ما نقدرش نتجرأ ان احنا نجزم لاحد لم نشهد خاتمته بجنة ولا بنار يعني فبردو عشان ما نتجرأش على حاجة لكن بقول احنا بنعامل الناس بما ظهر. الظاهر انه مات على ما كان يعتقد اما الحق فلا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى.

بس عايز اقول الصحابة سريعة قوي بيعرف يبتدي يتعامل على طول المنجنيق ده بيشتغل ازاي ده اتعلم خده معه هينفعنا اكيد، هنشوف هينفعهم امتى. بعد كده وصلوا لقلعة اسمها قلعة الزبير.

»»» حصن قلعة الزبير :

قلعة عنيدة، القلعة دي عنيدة بسبب عالية جدًا في قمة جبل اطلع لنا بقى، قلعة عنيدة عنيفة وعالية جدًا. فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا هم طلعوا من حصن

الصعب اكلوا كويس وبتاع يلا بنا دخلوا لقوا الدنيا في العالي فوق حصن منيع في رأس جبل لا تقدر عليه الخيل ولا الرجال أصلًا انك توصل له صعب فضلا ان انت تقاتل بقى. هنعمل ايه غير الحصار. فالنبي عليه الصلاة والسلام حاصرهم الا يتعبوا ويطلعوا لنا ما انا مش هعرف مش قادر ادخل يعني هو لازم يطلع لي ان انا عشان اطلع له بكل العدد ده بالخيل واقاتل كمان صعب، صعب فعلًا فانا حاصرهم لغاية ما يطلعوا لي انه ده الحل هنمنع عنهم بقى هيتعبوا في وقت من الاوقات هيتعبوا هيحتاجوا يطلعوا خلاص هستلمهم فقعد تلات ايام.

فجاء رجل من اليهود يدعى غزال، قال: (يا محمد أعطني الأمان واخبرك كيف تفتح الحصن) ده قال يأمن نفسه ده باع الدنيا يابا، ما ليش دعوة بهم مع انه لم يسلم يعني بس هو يريد الامان لان هو عارف طبعًا اللي هيتفتح خلاص انت في ايد المسلمين ممكن يعملوا فيك اي حاجة وان كان طبعًا النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده صالحهم جميعًا يعني ما قتلهمش يعني ما عملش يوم زي بني قريظة والكلام ده بس هو قال لك امن نفسي، قال له تديني انا الامان واقول لك تفتحه ازاي قال له فادا له الامان التام على ما له بس ده خد ميزة زيادة هم طبعًا التانيين امنت ارواحهم بس، زي ما هنشوف في الاخر بس ده خد ماله وولاده وكل حاجة، يعني هو خد امان تام انت ما خلاص انت في الامان التام ضمن ولاده وضمن فلوسه ضمن كل حاجة وده يدل على العقيدة الهشة ، شوف بقى باع قومه وباع عقيدته وباع انتمائه وباع كل حاجة فما فيش انتماء حقيقي لان ما فيش دين حقيقي ما فيش عقيدة حقيقية احنا قاعدين ملفوفين حوالين باطل واحنا عارفين انه باطل وغالبًا اليهودي ده بيبقى غالب على ظنه ان النبي عليه الصلاة والسلام على الحق فانا خلاص مش هخسر كل حاجة بقى يعني انا كمان على الباطل واخسر كمان ولادي وفلوسي لا قال له اتأمني ، واقول لك هتفتحه ازاي قال له لك الامان قال له انت لو قعدت من هنا للسنة الجاية مش هتفتحه قال له ازاي قال له هم مش معتمدين على الاكل والشرب اللي جوة قال له امال ايه؟ قال له عاملين لهم انفاق تحت بيطلعوا برة لهم عيون برة بيجيبوا منها مية وانت ما تعرفهاش فعندهم مصادر بيطلعوا منها، عاملين انفاق بيطلعوا بره الحصن يجيبوا ويرجعوا تاني ولو قعدوا كده على طول وانت مش عارف هم بيطلعوا منين وبيدخلوا منين هتفضل طول عمرك هنا وهم مش هيطلعوا أبدًا من الحصن.

فقال له اذا عرفت المسالك دي يطلعوا منين لو قطعتها عليهم تاني يوم هتلاقيهم طالعين من الحصن، قال له عرفني إياه، فعرفه كل الانفاق السرية بتاعة حصن الزبير ده وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام راح سد جميع الانفاق دي وقام عليها حراسة ومنع عنهم الماء والكلام ده وفعلًا تاني يوم طلعوا من الحصن فقاتلوا طبعًا قتال كان قتال كبير ومش سهل واصيب فيه يهود واصيب فيه مسلمين ولكن في النهاية فتح الله تعالى حصن قلعة الزبير ادي الحمد لله قلعة الزبير خلصت.

»» يبقى كده منطقة النطاة كلها اتفتحت يعني ادينا منطقة الشق بقى اللي هي فيها قلعة ابي وقلعة حصن النزار .

»» حصن قلعة أبيّ :

قلعة ابي طبعًا اليهود بيطلعوا بيجروا على القلعة اللي بعديها دخلوا في قلعة ابي حاصرها النبي عليه الصلاة والسلام وبدأت المناوشات وبدأوا هم عملوا بقى دول عملوا زي مين عملوا زي اول حصن خالص حصن الناعم، كان عندهم ابطال جوة فقالوا احنا جامدين وبتاع وهنهزم المسلمين فبدأوا يدعوا الى المبارزة. فخرج اتنين من ابطالهم للمبارزة وده بيفرق نفسيًا مع الفريقين ان المبارزة زي دي دايمًا عادة في الحروب تفرق اللي ينتصر نفسيته بتعلى جدًا والتاني نفسيته تتحطم فهي بتبقى نوع من انت ونصيبك بقى! يعني يا اما هتطلع فوق قوي يا اما هتلاقي نفسك تحت قوي.

فطلع اتنين من ابطال اليهود فعلًا كانوا اقوياء جدًا فالنبي عليه الصلاة والسلام صدر لهم اتنين تقال قوي، من الأنصار الاتنين. حباب بن المنذر هذا الرجل العسكري الفذ الماهر طبعًا اكيد فارس ليس له مثيل يعني وابو دجانة هنا. فطبعًا هي قال لهم طب سلام انتم بقى! يلا خد الهدية دي خد ابو دجانة. فيصدر لهم اتنين طبعًا اتمسحوا الاتنين يعني. يعني الاتنين الابطال اتردموا على طول ما خدوش غلوة لان ابو دجانة كان رابط العصابة الحمرا فالموضوع منتهي كان ممكن يموت الاتنين بس قال لك نسيب حاجة للحباب بن المنذر ما فيش مشكلة فالحباب المنذر قضى على واحد وابو دجانة طبعًا بكل سهولة قضى على التاني واقتحم بقى الحباب بن المنذر وابو دجانة دخلوا بالمسلمين وعملوا بقى شغل جامد في الحصن النزار.

طبعًا السيرة بتقول لك وجرى قتال يعني هي كلمة وبتعدي كده، بس القتال بيبقى قتال بجد يعني يتحكى يعني احنا ممكن نقعد ساعات في الموضوع ده والموضوع صعب يبقى فيه معاناة يعني انت بتاخدها بالساهل كده عشان هي حصون كتيرة مضطرين ننجز في الكلام، لكن بيقول لك دار قتالًا مريرًا، يعني ماكانش سهل الموضوع مش بالبساطة دي. عشان تشوف الصحابة تعبوا قد ده بيطلع من حصن لحصن لحصن لحصن ده كل واحدة غزوة لوحدها يعني كل حصن من دول يتصنف غزوة، بين الغزوات بيبقى ساعات انتم ايه ده! مش كده! وفعلًا دخلوا حصن قلعة ابي والحمد لله تمكنوا من الحصن كده اربع حصون خلصوا طلع اليهود الى حصن النزار وهو الحصن الاخير في المنطقة الأولى.

»» حصن النزار :

حصن النزار ده بقى كان زي ما قلنا حصن قوي صعب وده كانوا مخليينه الاخير دايمًا حتى في ترتيبهم للحصون مخليين النزار ده الاحتمال الاخير اللي هو لو الدنيا باظت دخلنا هنا ما حدش هيعرف يجيبنا هنا وفعلًا كان حصن تقيل اسواره عالية، ابوابه ضخمة، محصن بطريقة غير عادية. فالمسلمين حاولوا يدخلوه بكل قوة بس مافيش واليهود مش عايزين يطلعوا، فالنبي عليه الصلاة والسلام امر بنصب المجانيق اللي احنا جبناه من الحصن الصعب طيب يلا بنا بقى نشغل الاسلحة بتاعتكم عليكم وحط كذا منجنيق ورا بعض وارمي لغاية ما الجدران تهدمت. طبعًا اليهود جوة صابهم الرعب بيتضرب باسلحته هو، سبحان الله يعني! حصل خلل في جدران الحصون وحصل اقتحام من المسلمين بفضل الله سبحانه وتعالى وانهزم اليهود هزيمة منكرة ولكن هذه المرة لم يجدوا مكان يفرون منه اليه لان خلاص ده كان اخر حصن في الشق الاول فاستسلموا للنبي عليه الصلاة والسلام، فالنبي عليه الصلاة والسلام تمكن من رجالهم ونسائهم وذريتهم واموالهم وبعد كده هنشوف هيقرر فيهم ايه النبي عليه الصلاة والسلام.

وبكده يكون انتهى فتح النصف الاول من خيبر ليبدأ بقى النصف الثاني. النصف الثاني اللي احنا بنسميه الكتيبة ، الكتيبة ده في ثلاث حصون قلنا حصن القاموس وحصن الوطيح وحصن السلالم. طيب في خلاف بين بين اهل السير هل حصل قتال أصلًا في التلاتة دول ولا لأ، بعض اهل السير بيقول لك ان هم تلات يقولوا

استسلموا ما حصلش قتال والبعض يقول لا حصل قتال في الاول يعني هي مسألة فيها خلاف شوية لكن ليظهر ان حصن القاموس بالذات حصل فيه قتال ولو في البداية، ممكن بعد كده يكونوا استسلموا، بس اكيد حصل قتال في البداية بنسبة كبيرة، لان الحصن ده الصحابة اخدوا فيه النساء سبايا بدليل ان سبيت صفية بنت حيوان بن اخطب، وصفية بنت حي بن اخطب كانت في الحصن ده، فالظاهر انه حصل قتال في الحصن الاولاني. الحصن ده كان فيه صفية بنت حي بن اخطب وزوجها كنانة بن ابي الحقيق، كانت متجوزاه . فالمهم يعني ولكن الحصنين التانيين اللي هم الوطيح والسلالم دول غالبا حصل معهم استسلام وما كانش فيه قتال أصلًا حصل في الحصنين دول والله تعالى اعلم.

المهم النبي عليه الصلاة والسلام فرض حصار على المنطقة دي بالكامل اللي هي منطقة الكتيبة بحصونها الثلاثة ١٤ يوم يحاصرهم، والظاهر ان حصل اثناء الفترة دي قتال في حصن زي ما قلنا القاموس ده وبعد ما اليهود عاند والموضوع طول راح حط النبي عليه الصلاة والسلام نصب المنجنيق تاني، فلما شافوا ان هو نصب المنجنيق انهارت وخارت قواهم واستسلموا يعني ما ضربش المرة دي. لأن هم لما شافوا استعمله في حصن النزار وعمل ايه، لما اول ما نصب المنجنيق انهارت هزيمة اليهود وقرروا الاستسلام. وفعلًا نزل اليهود من منطقة الكتيبة كلها واظهروا الاستسلام التام للنبي عليه الصلاة والسلام. يبقى هو كده من بعد حصن النزار هو سيطر على اليهود بتوع النص الاول بالكامل والان النص التاني بتوع الكتيبة استسلموا بالفعل. كده كلهم قدامه خلاص، وكلهم مسلمين له، عليه الصلاة والسلام، وكلهم في ايدي النبي عليه الصلاة والسلام.
والان نزلوا مستسلمين وعايزين يفاوضوا يعني يفاوضوه يعني هيعمل فيهم ايه. فنزل كنانة بن ابي الحقيق وده رأس كبير فيهم يعني وده زوج صفية بنت حي بن اخطب فده متجوز بنت زعيم اليهود فاكيد ده له مكانة فيهم. فنزل هو ده المفاوض يعني الى النبي عليه الصلاة والسلام وطلب ان يكلم النبي عليه الصلاة والسلام فرضي عليه الصلاة والسلام وهو يكلمه هو أصلًا ما لوش حق يتكلم ولا له يتكلم، بس هو استأذن فاذن له، قال له تعال اتكلم فطلب منه ان هو يحقن دماءهم ما يقتلهمش وان هو يسيب لهم الذرية، سيب لهم ذريتهم ويطلعوا خالص هنسيب لك خيبر خالص نطلع كلنا منها ونسيب لك كل الاموال وكل السلاح وكل الدهب وكل

الفضة وكل الأرض ومش هناخد الا هدومنا بس. ومش هنخبي حاجة ومش هنكتم حاجة واللي يغدر فينا اقتله. كان دي بنود الصلح، تحقن دمائنا، ناخد الذرية، نطلع برة خيبر خالص، ولك كل ما في خيبر من أرض وسلاح ودهب وفضة وطعام وكل حاجة، ونطلع احنا بس بهدومنا بس. والنبي عليه الصلاة والسلام هو اللي قال له، قال له ولو خبيته حاجة؟ قال له خلاص ما فيش عهد للي يخبي عنك حاجة. وافق عليه الصلاة والسلام ان الموضوع يخلص كده. واستسلموا فعلًا وسلموا بكل حصون خيبر واستعدوا بقى ان هم يطلعوا على الهيئة دي.

حصل بقى مشكلة كبيرة ان الكنانة نفسه اول واحد غدر، يعني هم التزموا فعلًا بس هو ده غدر، لان هو كان عنده كنز من حي بن اخطب. حي بن اخطب لما طلع من بني النضير هو كان أصلًا مخبي كنز لبني النضير كده، المهم عرف يوصله لخيبر. هو كان عارف انه ممكن يحصل حاجة في المدينة فكان شايل كنز في خيبر. والنبي عليه الصلاة والسلام كان عارف انه حيي عمل كده فسأل عن هذا الكنز قال فين المال اللي اخده حي بن اخطب من النضير، كان سأل عم حيي بن اخطب، قال له أين المال الذي اخده حيي بن اخطب قاله: لم أجده قال له: [أهلكته الحروب والنفقات] قال: [كذبت إن العهد قريب] ولا يمكن ان يكون انفق كل الكنز فما زال يضغط عليه عليه الصلاة وخلي الزبير من العوام يضغط عليه قال له الزبير طلع لي المعلومات منه الزبير بقى مسكه قرره لغاية ما الراجل اعترف ، قال له الحاجة دي مخبيها كنانة بن ابي الحقيق في المكان الفلاني لان كنانة هو اللي ورث كنز ما هو ده حماه فهو كان عارف الكنز هو خده وخباه كان مخبيه في مكان فالراجل اقر وقال له ان المختبئ في المكان الفلاني ، فالنبي عليه الصلاة والسلام لقى الكنز فانتقد عهد كنانة بن ابي الحقيق وقرر النبي عليه الصلاة والسلام ان هو يقتله انتقامًا منه وتحذيرا لغيره ان حد يعمل حركة زي دى تاني. وخلى مين يقتله بقى، مين اللي موجوع واخوه ميت؟ محمد بن مسلمة موجوع اخوه مات قدامه بسبب اليهود محمود بن مسلمة ، فسلمه لمحمد بن مسلمة وقال له انت اللي هتقتله فقتل محمد بن مسلمة كنانة بن ابي الحقيق فشفا صدره من مقتل اخيه محمود بن مسلمة.

شوف حكمة النبي عليه الصلاة والسلام حتى في تصرف مين يقتله ينقي، مين موجوع محمد بن مسلمة انت اخوك ميت خد انت اقتله يطيب خاطره به ويخفف عنه ويشفي صدره شوية من مقتل اخيه محمود بن مسلمة.
المهم ان هو انتهى طبعًا الموضوع وهو انتقد عهده خلاص لان هو اللي قايل بنفسه قال اللي خبي حاجة اتقتل قال له اتقتل خلاص وهو اول واحد خبا فقتله النبي عليه الصلاة والسلام. وطبعًا زي ما قلنا ان ده أصلًا زوج صفية بنت حيي وده يعني سبحان الله وربنا بيسوق اقدار وده كل ده تدبير لصفية رضي الله عنها وأرضاها، يعني شوف لو هو كان فضل زوجها كان الوضع الحال غير الحال سبحانه هو يخون ويغدر عشان يتقتل عشان هي تبقى فاضية بلا زوج، في الاخر يتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام زي ما هنشوف فكل الاقدار بتدبر لهذه المرأة التقية النقية. علم الله فيها الخير ازال عنها كل عوائق الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام حي بن اخطب اتقتل مع بني قريظة وهو اللي اختار بنفسه هو اللي قال مع بني قريظة لو حصل حاجة انا معكم واموت واتقتل معهم فعلًا وكنانة جوزها يغدر ويموت. كل ده اقدار بتيسر عشان صفية.
وده بيعلمنا حاجة ان ممكن انت تشوف اقدار حواليك مؤلمة، بس تعرفش ان هي أصلًا دي بتساق لك لحاجة احلى بكتير ممكن واحدة زوجها يموت، ابنها يموت، اخوها ي يعني وهي مش عارفة ان ربنا بيدبر لها حاجة كانت مش هتنفع على الوضع ده، واحدة طلقت واحدة ترملت واحدة فتفتكر الدنيا اسودت في وشها، تحسن الظن بالله ، ادي صفية ابوها مات و جوزها مات اتقتل وعمها ياسر نفسه زي ما هنشوف ان هو مات أصلًا قبل كده وفي الاخر كل ده كان ازالة الموانع والعوائق لتحول بين الصفية وبين الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام في الاخر بقت ام المؤمنين بقت من سيدات اهل الجنة بقت بنترضى عنها وبقت قدوة العالمين بس جت على سلسلة من الالام، يعني انت متخيل صفية يعني لما ابوها يموت وعمها يموت وجوزها يموت هي فرحانة يعني اكيد يعني متدمرة وهي كانت لسه متزوجة قريبا من الراجل ده هنشوف قصتها دلوقتي يعني.

المهم حصل سبي بقى لما هو طبعًا هو خان فبقت مراته سابية خلاص فسبيت صفية فيما كانت من السبي. وكانت عروس حديثة الدخول كانت لسه متجوزاه يعني كمان الموضوع لسه جديد، زيجة جديدة فالالم شديد. خلينا نشوف الاول اللي

حصل في الغنايم عمومًا هو كده خيبر خلصت خلاص والنبي عليه الصلاة والسلام هيبدأ في توزيع الغنائم بقى هو مبدئيا هو كان الاتفاق على ان هم يمشوا من الأرض وبعد كده هم نفسهم اقترحوا اقتراح تاني، لما وجدوا رحمة النبي عليه الصلاة والسلام بهم ووجدوا ان هو يعني في تفاهم ممكن نتفاهم معه طمعوا في المزيد. قالوا له طيب ممكن تأذن لنا نفضل هنا ونشتغل عندكم. انتم كده كده مش هتقدروا تصدوا على الأرض دي كلها طبعًا خيبر مزارع مهولة ، نخل ما لوش نهاية وكلها زراعة والصحابة مش بتوع زراعة قوي خاصة المهاجرين احنا مالناش في الزراعة يعني ما نعرفش ان يعني يديروا مزارع وبتاع، الأنصار ممكن، لكن اهل مكة مالهمش في الزراعة دول تجار وحتى الأنصار ماعندناش عدد يصد على خيبر واليهود كلهم طلعوا مين هيزرع لنا. فقال طب ما تخليني معكم، يعني خلونا هنا نشتغل عندكم، مش أرضنا ولا حياة أرضكم كل حاجة بتاعتكم، بس احنا اللي نشتغل عندكم سيبونا قاعدين هنا نشتغل عندكم بس ونصلحها لكم ونحن اعلم بها منكم لأرضنا واحنا عارفين يعني السقيا فين بتاع والمطر والكلام ده احنا حافظينه هنسهل عليكم كتير. فالنبي عليه الصلاة والسلام فكر لقى ماشي، انتم كده تحت سلطاننا ومش هتعرفوا تعملوا حاجة ولا هتعرفوا تخدموا. فكر كده فعلًا هم ان هم يصدوا على الأرض دي زراعة وعناية خاصة مع الغزوات ومع الصحابة أصلًا مستهلكين في الغزوات والدعوة مش فاضيين ينشغلوا حتى بالدنيا نفسها. خلاص خليكوا انتم اعملوا انتم واتفق معهم على نص الثمر طبعًا الأرض بتاعتنا خلاص لكن نص الثمر لنا ونص الثمر لكم.

شوف كرم النبي عليه الصلاة والسلام يعني شوف سبحان الله يعني لو حد تاني مثلًا شوف انت دلوقتي لما يبقى فيه مثلًا يعني دولة بتغزو دولة بيعملوا ايه في العمال الدولة دي اما يبقى سيطرة على الأرض بيعملوا ايه في اهل الأرض دي مالكش حاجة عندنا انت بتتعذب وتتهزأ وتتجلد وتتضرب وتتسحل وتشتغل واحنا ناخد كل الخير. تخيل ادالهم نص الثمر هنشوف يعني الصراحة عملهم معاملة ممتازة يعني، رغم ان هم يهودوا وكل حاجة بس خلاص انت هتشتغل عندي لك طالما انت كويس معنا {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ}

بس النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم خلاص لكم نص الثمر واحنا لنا نص الثمر الثاني، ولكن (هذا العهد نبقيه إلى أن نشاء) يعني ما ادهمش مدة قال لهم ما فيش مدة للعقد ده لا عشر سنين ولا عشرين سنة ولا الكلام ده انا مش ملزم باي مدة

لان هو عارف دول يهود ما تستعملش معهم مدة انت تخليها كده معلقة على الغدر او معلقة على المشيئة انا ممكن بمزاجي اطلعك في اي وقت لو حس بس قلق بس اطلعك ما تلزمنيش بمدة فقال هذا العقد بيننا الى ان نشاء اول ما انا يجي في بالي اقول لك خلاص خلاص قالوا له ماشي. والنبي عليه الصلاة والسلام فضل العقد ده معهم طول ما مدة النبي عليه الصلاة والسلام التزم به للنهاية. كان بيبعت عبد الله بن رواحة كل فترة يعمل خرص للنخل، خرص النخل خرص يعني تخمين فالنخل بيتعرف هيطلع قد ايه قبل ما يطلع عن طريق الخبرة. فكان بيعرف المحصول قد ايه ويحاسبهم عليه عشان ما يغدروش هم اصحاب الأرض ممكن يقول لك هو ده نصيبك ده اللي ده اللي طلع لك انما انت ما بتضحكش علي فكان بيبعت واحد من الصحابة هو اللي يقيم الدنيا ويعرف لنا ولهم ويحاسبهم عليه عشان لو غدروا برضو مع السلامة ما كانوش يقدروا يعملوا حاجة خالص.

وقعدوا في عهد ابو بكر الصديق نفس الكلام ابو بكر الصديق كان كده كده مشغول بحروب الردة وبتاع وماكانش فاضلهم. في عهد عمر بدأوا يتغيروا عبدالله بن عمر راح مرة خيبر فأذوه واتعرض لمضايقاته وضربوه هناك وحصل الموضوع ده مكان الصحابة يجي يروح أرضه بتاعتي ياخد ثمرة او كده يبتدي تعرضوا له. سيدنا عمر قال لهم كفاية كده وطردهم كلهم من خيبر، كان اخر مقام اليوم في خيبر في عهد عمر رضي الله عنه وأرضاه وقال لهم قالوا له انت مصالحينا وانت كده بتغدروا قال: (لقد عاهدناكم إلى أن نشاء) انا مش ناسي والنبي عليه الصلاة والسلام فعلًا احسن لما عمل المعاهدة دي لغاية ما بمزاجنا وقال خلاص كفاية عليكم كده، ريحة الغدر بدأت تطلع وبدأتوا تتمردوا بعد ما احسننا اليكم. ودي عادة اليهود للاسف يعني فعلًا طردهم كلهم من خيبر ودي كانت اخر مكان اجتمع فيه اليهود من زمانها الى سنة تمانية واربعين تخيل بقى! لغاية سنة تمانية واربعين لا تجمعهم دولة ولا يستقرون في مكان لغاية ما احتلوا فلسطين والكلام ده. فسبحان الله يعني!

فعشان كده دايمًا ذكرى خيبر دي بتوجعهم عشان كده تلاقي الناس بيقول في لما يجي يفتكر هو يقول له خيبر خيبر يهود يعني يفتكر خيبر اخر معقل ليكم دي كانت نهاية اليهود "خيبر خيبر يا يهود جيش محمد هنا موجود" والكلام ده لكن في الحقيقة يعني ماشي خيبر اليهود بس هل جيش محمد موجود للاسف هو لو

موجود ما كان هيبقى فيه خيبر تانية بس هو للاسف لسه مش موجود لو موجود كان ربنا نصرنا بس احنا بنتكلم بس، بس هو الحقيقة مش موجود لا يوجد بهذه الصفة فين {إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} بص للمعاصي والتبرج والربا [إذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم الله] تخيل الحديث بيقول كده بس، تبايعتم بالعينة، انت بص الربا وتتفرج على التبرج والناس بتتكلموا في المساكنة والناس بتتكلم في الشواذ وحقوق الشواذ الناس بتتكلم في عدم كفر النصارى وقبول الالحاد احنا وصلنا لمراحل مرعبة طبيعي اللي بيحصل لنا ده لا جيش محمد مش موجود سوف يعود هم بيقولوا كويس وان هم بيقولوا سوف يعود هو سوف ان شاء الله سوف يعود، بس هل ده هو موجود الان؟ لسه جايين مجهود كبير فعلًا عشان خيبر دي تتعاد تاني وهيحصل [لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقاتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي خلف الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله]، اما نبقى فعلًا عبيد لله صح هينطق الحجر [هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله]، الله المستعان.

المهم خلاص كده خلص الموضوع المنقولات احنا عندنا دلوقتي الغنائم على نوعين النوع الاول المنقولات النوع التاني الاراضي اللي هي مش منقولات المنقولات اللي هي السلاح والدهب والكلام ده. اما المنقولات فالنبي عليه الصلاة والسلام قسمها على الصحابة اه بالقسمة المعروفة ان هو ادى للراجل اللي ماشي على رجله يعني، له سهم والفارس له تلاتة واحد له واتنين للفرس عشان هم كانوا بيصرفوا على الفرس كتير طبعًا. هو أصلًا كان معه عليه الصلاة والسلام الف وربعمائة واحد اللي هم كانوا معه في الحديبية، كان فيهم ٢٠٠ فارس، ١٢٠٠ راجل ماشي على رجله يعني. فيبقى كده معنا كام سهم؟ ال ١٢٠٠بـ ١٢٠٠ والـ بـ ٦٠٠ لما بييجي يقسم الاسهم بيبقى ١٨٠٠ سهم. فالمنقولات قسمها عادي .
فاضل الأرض، الأرض قسمها نصين الاول نص جعله لمصلحة المسلمين فقط، ونص قسمه على المجاهدين ١٨٠٠ سهم. هو قسمها نصين الاول في نص بقى خلاه ١٨٠٠ سهم وتقسمه برضو على المقاتلين والنص التاني جعله لله وللرسول عليه الصلاة والسلام ينفقه فيما يشاء والخراج بتاعه، الثمر بتاعه بيجعله في مصالح المسلمين. وده منطقي يعني منطقي من جهتين:

- الجهة الاولى العلماء بيقولوا ان ان من حق الامام في الأرض اللي هي الغير منقولة ان يتصرف فيها كيف يشاء المنقولات بتقسم لحق المجاهدين، اما الأرض فهي من حق الامام يقسمها او يبدها لمصلحة المسلمين.
- الحاجة تانية ان أصلًا خيبر مش كلها فتحت عنوة في جزء منها فتح بالاستسلام، اللي بيفتح بدون قتال بيبقى الغنيمة كلها فايق .

{وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

{مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ}

فعندنا قاعدة اللي فتح بالقتال الغنايم بتوزع على المقاتلين، ما فتح بالاستسلام بدون ان يحصل قتال يبقى كله مش للمجاهدين، ولكن كله بيروح لمصالح المسلمين حسب ما يرى الامام. هي كده كده خيبر مش كلها كده كده اتفتحت عنوة لكن في جزء منها استسلم زي ما احنا شوفنا فكان منطقي ان هو يقسمها، بس هو اختار القسمة بالنص وازاي ما قلنا كده كده في ايد الامام ان هو يعمل في الأرض ما يشاء. فقسم المنقولات واما الأرض فخلى النص يقسم ١٨٠٠ سهم على المقاتلين سهم لراجل وتلات أسهم للفارس والنص خلاه لمصالح المسلمين الخراج بتاعه بيبقى لمصالح المسلمين يعني الاراضي اللي هي قسمة على المجاهدين بقى كل واحد له ملك، بيملك أرض في خيبر عشان كده بقول لك كان صحابي يروح المدينة يروح خيبر يشوف أرضه، أرض بتاعته. وزي ما هنشوف في قصة توبة كعب بن مالك، لما كان بيقول في قصة توبته في الاخر قال: (اتصدق بمالي وابقي سهمي الذي بخيبر) لما تيجي هنشوفها كل صحابي كان له حتة في خيبر بتاعته وطبعًا أرض خيبر ضخمة. اما اقول لك اتقسم على ١٨٠٠ سهم، لا السهم كبير يعني خيبر بلد دولة يعني محافظة تتقسم ١٨٠٠ واحد بس، يعني كل واحد له أرض، يعني أرض محترمة كبيرة ، الشاهد يعني ان ده اللي حصل وكده اتقسمت المغانم.

طبعًا لما كل واحد بقى ملك الأرض دي باللي عليها بقى ما هي مزروعة أصلًا وفيها ثمارها ونخلها وعمالها بص جاهزة على المفتاح بالعمال بالنخل، والنخل مطلع انا لسه مش حاسس مافيش حاجة هيتعمل انت بتاخد على طول يعني انت مجرد ما مسكتها انت بتاخد محصول على طول هي اللي شغالة وفيها عمالها كمان. عشان كده الصحابة اغتنوا بعد خيبر واغنية بعد خيبر لذلك ابن عمر يقول: (ما شبعنا حتى فتحنا خيبر) أول مرة نشبع يعني ناكل كل يوم عادي كان عندنا اكل كل يوم ما حصلتش دي، يعني ماشفنهاش دي قبل كده ، شوف بقى الأحزاب ربطوا الحجر والحجرين ، فبيقول اول مرة نشبع بعد خيبر! يعني تدل على معاناة الصحابة في الفترة السابقة.

احنا في سنة سبعة بالهجرة، يعني بدأوا يشموا نفسهم في اخر ثلاث سنين من عهد النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الله! كل ده صبر، عشرين سنة صبر، اول مرة نشم نفسنا ماديا، بس كان بعد عشرين سنة من البعثة سبحان الله! والسيدة عائشة بتقول لما فتحت خيبر قالت: [الآن نشبع من التمر] بقينا بناكل تمر لغاية ما نقول خلاص كفاية مش قادر.
حاجة جميلة بقى عملها المهاجرين لما خلصت غزوة خيبر رجعوا المدينة رجّعوا للأنصار كل الحاجات اللي ادوها لهم قبل كده شوف الجمال بقى اللي هي العطايا، كان الأنصار طبعًا كانوا أصلًا يعني كانوا يريدون أن يملكوا أرضهم للمهاجرين بس المهاجرين اللي رفضوا قالوا لهم لا خلي لكم أرضكم احنا نشتغل فيها وانتم تكرمونا، فكانوا يشتغلون فيها والأنصار يعطونهم بزيادة قوي . فلما رجعوا وقالوا لهم خلاص احنا الحمد لله يا جماعة بقى لنا أرضنا ، خد حاجتك عطاياك وكتر خيركم كتر الف خيركم وشكرًا على الواجب اللي عملتوه معنا الفترة دي وانا لي أرضي وحاجتي واتعففوا عن اموال الأنصار. وده يعني خلق رفيع!
خد بالك الأنصار لو ليوم القيامة ماكانوش هيطلبوا منهم حاجة، لو كملت كده حتى مع مال خيبر مش هقول لك انت بقى معك مال خيبر بقى كفاية كده بقى خف بقى مش هيقول له كده ولا هيعملها أبدًا لكن هم لوحدهم يا جماعة في دم يعني في احساس خلاص كفاية.
انت خدت من الناس ما خلاص ربنا وسع عليك وسع على الناس بقى ربنا وسع عليك يعني رجع الحقوق بقى. في ناس صعبة يا جماعة! فيه ناس ممكن انت مثلًا

اقرضت قرض مثلًا كان مزنوق ؛ اقرضت مالا مالي هو اموره اتيسرت وخلاص صعب ان عليه يرجع الفلوس بقى في ناس كده يعني رد الدين عنده صعب جدًا رغم ان هو ربنا وسع عليه، بس هو كل ما ربنا وسع عليه يروح حاطط فلوسه في حاجة تانية عشان مش معه فلوس يعني فيوسع على نفسه في تجارته طب ما هي وسعت كان ممكن تسد دينك يقول لك معلش اصل انا متكعبل في السوق هو التجارة وسعت طب ما انا أصلًا كده كده انا كل موضوعي خمسين ألف جنيه مثلًا ولا مائة ألف جنيه ما ترجعهم الأول، ماشي حاضر ان شاء الله معلش متكعبل شوية! ويفضل هو عايش دور المتكعبل وهو بيتوسع طب ما تسدد حقوق الناس. كانت سهلة، كانت سهلة تقتطع خمسين ألف ولا مائة الف ترجع حق الناس وخلاص. ليه احنا بنذل الناس عشان نرجع لها حقها! ده الأنصار مش باقول لك يعني أصلًا الأنصار ما كانوش شايفين انا مديك حاجة قرض ولا كنت هطلبها منك أصلًا المهاجرين لوحدهم يعني احساس رجع له لوحده، فلازم نحس بالناس ما هو اللي اقرضك ده برضو ممكن يكون اقرارك مال كان محتاجه بس قال لك يعني اخويا اولى

فاول ما الدنيا تفك معك رجع من غير ما يطلب وما تحوجوش للطلب وفيه الناس بتستحي من الطلب أصلًا يقول لك يا ابني طب ما انت اطلب مني يقول لك مابعرفش، بس صعبتوا على الناس القرض بقى الناس دلوقتي ماحدش يقرض حد يقول لك لأ ماحدش بيرجع فلوس وده اللي بيحصل للاسف يعني. حتى دلوقتي الناس بتطلع يعني نكت على الموضوع يقول لك انت لما بتقرض واحد تيجي تطلب منه القرض لازم تقول له انت عايزه ليه!، يعني ما فلوسي لازم تدي له اسباب يعني طب انت عايز فلوسك ليه يعني خير! بقيت انت دلوقتي مطلوب منك تبرر للشخص هو انا ليه عايز فلوسي يعني ما أنا حافظها لك! طب ما انت ربنا وسع وباين ما ترجع لي فلوسي فيعني شوف احساس الصحابة احساس المهاجرين قال لك اول ما رجعوا المدينة اول حاجة رجعوا للأنصار كل اللي عملوه معهم كتر خيركم وبتاع يا عم خلي انا أصلًا مش عايز يا عم ده كان حقك ساعتها مش محتاج منك حاجة، طب ما انا برضو ربنا وسع علي ما انا واخد زيك في خيبر خلينا زي ما احنا لا والله خد حاجتك، شكرا كتر خيركم ، بس والله لولا الاحتياج لمن نكن لنأخذ منكم شئ .ربنا وسع علي انا مش محتاج حاجة فالإحساس نعمة.

المهم يعني بعد كده حصل حاجات جميلة:
»» من الجميلة اللي حصلت خلينا أن من السبايا صفية رضي الله عنها وأرضاها.
النبي عليه الصلاة والسلام مش منشغل بصفية ولا عارف قصتها يعني هو بالنسبة له سبي امرأة في السبي وخلاص هو لسه مش مجمع ان في صفية حي بن اخطب يعني عادي يعني بالنسبة له صفية احد السبايا يعني. وزوجها اتقتل اللي هو كنانة بن ابي الحقيق. فالمهم صحابي يدعى دحية الكلبي معروف دحية بن خليفة الكلبي اللي كان جبريل في العادة يأتى في صورة دحية الكلبي. جه للنبي عليه الصلاة والسلام طلب منه امرأة من السبي عادي يعني صحابي ويطلب امرأة من السبي فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له [خذ ما شئت] اذهب وخذ اي امرأة شئت، فطبعًا ذهب أخذ صفية بنت حي الاخطب .
هو شافها طبعًا شريفة وجميلة فأخذ صفية بنت حي بن اخطب فالنبي عليه الصلاة والسلام لا يعرف هو أخذ من، فاللي خد باله الصحابة راحوا للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا [يا نبي الله أعطيت دحية الكلبي صفية بنت حي بن اخطب سيد قريظة وبني النضير والله يا رسول الله لا تصلح إلا لك]، دي بنت سيد القوم زي جويرية بنت الحارث كده، الصحابة لهم نظرة أيضا ينظرون لحاجة بعيدة ينظرون لمصلحتها هي، ده شيء ممكن ينفرها عن الإسلام ممكن لا تتحمل تعيش مع صحابي مثلًا مستواه ماكانش نفس المستوى لي كانت تعيش فيه. وأيضا نرجوه أن تصبح مسلمة ويمكن يسلم بعديها قومها زي جويرية بنت الحارث ما هو شافوا جويرية بنت الحارث لما اسلمت اسلم قومها طب ما دي ممكن لو كسبنا صفية ممكن نكسب اللي وراها. فهم دي دماغهم وده التفكير الذي يفكروه، هو النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا لم يكن مشغول بالموضوع هم الصحابة اللي قعدوا يقولوا له، هذه لك، روح، طب انا اديتها لدحية لن أرجع، ما عادي دحية عادي، نكلمه ويرجع في كلامه يا سلام! ده يتمنى أن تأمره فقط ولن يقول لك لا.
فقال ماشي قال: [ائتوني بها] فجيء بها فنظر إليها عليه الصلاة والسلام وفعلًا شاف وجهة نظر الصحابة فعلًا ان هي فعلًا لا تليق الا برجل يكون له منزلة ومكانة. ومش مناسب ان هي تكون مع دحية بن خليفة الكلبي. فطلب منه عليه الصلاة والسلام شوف الادب يعني طلب منه قال له ينفع تأخذ غيرها؟ فطبعًا دحية بن خليفة الكلبي اكيد يعني ما انت لم يتردد بل قيل ان هو اشتراها منه يقال او ان هو عرض عليه وهو وافق لوحده. على كل الاحوال اكيد دحية بن خليفة الكلبي ما

عنده مشكلة خالص، يعني فعادي سابها جدًا وماكانش لسه مسها خالص، لسه واخدها حالا على طول تركها للنبي عليه الصلاة والسلام.

فالنبي عليه الصلاة والسلام الاول عرض عليها الإسلام وده الفكرة وهو ده المدخل هو أصلًا لن يتزوجها على كده اكيد لن أتزوج واحدة يهودية لسه على الوضع ده فهو أصلًا النية، النية ان لما تعرف ان سيتزوجها سيد الناس عليه الصلاة والسلام يكون ده ادعى لقبول الإسلام فعرض عليها الإسلام فأسلمت. فتزوجها عليه الصلاة والسلام واعتقها هي بالنسبة له ملك يمين أصلًا هي دلوقتي ملكه هي سبي فاعتقها وجعل العتق ده هو صداقها وده كان مهرها، تمنها هو مهرها واكيد ده رقم كبير يعني تمن صفية اكيد ده مهر كبير لو علم ثمن صفية اذا اشتراها احد سيشتريها بكم، فاعتق عليه الصلاة والسلام وتزوجها وجعل العتق هو صداقها. وطبعًا هي كانت لسه متزوجة حديثا من كنانة بن ابي الحقيق. الحكم في هذه الحالة لا تأخذ حكم من مات زوجها لان هي أصلًا زوجها كان كافر وهي كانت كافرة في الوقت ده، فدي بتبرأ باستحقاق بان هي تحيض بس، تحيض وتطهر مجرد ما تحيض يبقى يتم التأكد ان الرحم ما فيهوش حاجة وبالتالي اذا طهرت يصح ان يدخل بها الزوج الجديد لكن طبعًا لو واحدة في الإسلام الموضوع يكون اكبر من كده شوية، اربع اشهر وعشرة اللي زوجها توفي عنها. وبالفعل النبي عليه الصلاة والسلام لم يمسها الى ان حاضت وطهرت وده كان في مرجعه يعني هو راجع بقى للمدينة حصل ان هي كانت حاضت وطهرت فتبين استبراء الرحم.

فأم سليم رضي الله عنها وأرضاها اعدت صفية له، كل ده هي لسه بعيد عنه، ام سليم بقى جهزتها له وخليتها له زينة وعروسة ، فدخل بها بمكان يدعى سد الصهباء ، هذا بين خيبر والمدينة واولم عليها عليه الصلاة والسلام بتمر وسمن وسويق واقام في الطريق ثلاثة ايام يعني وقف الجيش ثلاثة ايام حتى دخل بصفية ويعني واداها حقها تلات ايام كعروس، وبعد كده رجع وكمل الى المدينة عليه الصلاة والسلام. لما دخلت بقى عليه صفية وقالت لسه اول ما الدخول بقى هو كل ده بس ما كانش لسه دخل بها، فلما دخلت عليه شافها كويس عليه الصلاة والسلام بقى يركز في ملامحها كويس فوجد فيه خضرة في وجهها كأنها علامة ضربة كأن حد ضاربها. استغرب يعني ماخدش بالهم طبعًا الموضوع ده في الاول يعني

والنظر اليها في الاول اجمالا كده بس، المرة دي بقى ركز في وجهها، فلقى في علامة ضرب في وشها، قال [ما هذه الخضرة؟] ليه وشك أخضر كأن واحد ضاربك بالقلم فحكت بقى للنبي عليه الصلاة والسلام ان هي لما دخل بها كنانة بن ابي الحقيق وقالت (لقد كنت في حجر كنانة بن أبي الحقيق فرأيت رؤيا) يعني هي نامت ورأت رؤيا وتحكيها له يعني وهي تظن أنها تقول له حاجة حلوة يعني فقالت (فرأيت قبل قدومك يا رسول الله في منامي كأن القمر زال من مكانه وسقط في حجرى فقصصتها على زوجي) فقالت سيفرح أكيد هو القمر يعني، قالت: (فلطم وجهي وقال تتمنين هذا الملك الذي في المدينة)، عجيب يعني هو فسر القمر بالنبي عليه الصلاة والسلام. رغم ده هي متزوج منه منذ مدة قصيرة، تخيل واحدة متزوجة واحد تقول له أنها أمس رأيت القمر نزل في حجري، فالمفروض يقول لها شفتي بقى وقلت لك انا قمر وكده يعني، لا ده فهمان قمر ايه! انا الفقر أصلي يعني انا ما اجيش في الحلم قمر خالص لا مش انا اكيد! ده مش انا خالص! فقعد يفكر مين ينفع يبقى قمر، العجيب ان هو يهودي فسرها بالنبي عليه الصلاة والسلام يعني هو انت تكذبه المفروض نظريا وفسرت القمر في المنام بالنبي عليه الصلاة والسلام انت متأكد ان هو نبي وطبعًا اي نبي يكون هو منير عشان كده بسهولة انك تفسر القمر بنبي الزمان .

{وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا}

{قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ}

فدايمًا كل نبي هو نور لقومه هو نور هو يضيء لقومه. فلما شاف القمر هو ده رسول الزمان وهو عارف ان ده رسول الزمان فكان تفسيره ان النبي هو القمر بسهولة. فطبعًا اول ما سمع كده لطمها على وجهها لطمة وشها اخضر، تخيل بقى جديدة زوجها يضربها بالقلم زي كده طبعًا اهتزت هزة جامدة جدًا وده من اسباب اسلامها جوزها اندهش بكده أصلًا اذا كان جوزي فسر القمر بك فاثر فيها نفسيا جدًا وضُربت يعني الم جامد بسبب كده. فالموضوع مش قادرة تنساه طب لماذا لم تفسره غير هذا؟! طبعًا هذه تساؤلات كتير في دماغها. صفية كانت في السن ده صغيرة لسه كان عندها حوالي سبعة عشرة سنة في الوقت ده، ما كنتش كبيرة هي صغيرة عندها حوالي سبعة عشرة سنة لما تزوجت النبي عليه الصلاة والسلام.

وهي نفسها في اول العهد المدني كان عندها عشر سنين كانت صغيرة اوي حصل حادثة في اول العهد المدني كانت برضو اثرت فيها، لما ابوها حي بن اخطب

النبي عليه الصلاة والسلام لما وصل المدينة السيدة صفية كانت جارية صغيرة لسه عندها عشر سنين فبتقول انا يعني كان اكتر حد يحبني في الدنيا دي ابويا وعمي، عمها اسمه ياسر، فبتقول كانوا لما يدخلوا البيت بيقعدوا يهزروا معي ويلعبوا ويضحكوا وينسوا اي حاجة، اول ما يشوفوني يعني ينسوا كل حاجة ويقعدوا يكلموني ويهزروا معي والكلام ده، يحبوني جدًا. وتقول في يوم خرج ابي مع عمي ثم عاد فلم يلتفت اليهم ولم يكلماني فتعجبت لعدم كلامهم لها جدًا جدًا ولا كأنها موجودة ولا كأنهم يرونها ازاي اول مرة في الدنيا تحصل كده قالت فانصت قلت ده في مصيبة بقى قالت فسمعت عمي يقول لابي: أهو هو؟ طبعًا هم طلعوا يشوفوه عليه الصلاة والسلام لما وصل المدينة قال (يا حيي أهو هو الذي نجده في كتبنا قال نعم هو هو الذي نجده في كتبنا)، قال (فما تقول فيه يا حيي؟) قال: (عداوته ما حييت!) هي بتسمع، هذه المرة الثنية حد يؤكد لها، مرة ابوها اكد لها ومرة جوزها اللي ما اكد لها، فطبعًا جوزها عارف زي ابوها ان ده هو ده نبي اخر الزمان ما هو ده معروف ما هو كنانة رأس في اليهود فدايمًا رؤوس اليهود عارفين كويس اللي فيها .

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾

وبالتالي الاثنين يعرفونه جيدا عشان كده هو اللي كنانة فسر المنام بكده، فتاني مرة بتسمع تأكيد مش ناسية لما حصل من ابوها كده، والمرة الثانية خدتها مع ضربة مش قادرة تنساها وشها اخضر بسببه فعشان كده العجيب ان طبعًا هي المفروض دي يهودية فانت ستستغرب هو ازاي عرض عليها اسلام اسلمت بسرعة كده؟ واللي هي أصلًا ستتجوزه ده كان سبب في قتل ابوها وعمها وجوزها، يعني المفروض يعني لو هي أصلًا مش عارفة المعلومات دي مش ستستحمل حاجة زي كده ازاي تتجوز نفس الشخص اللي لسه قاتل جوزها، لكن المؤثرات دي اثرت عليها خلتها اسلمت وهي طيبة اكيد نقية صافية، فأسلمت.

وإن كان في بعض الروايات ان هي كانت لا زالت تجد في نفسها شيء جبلي، يعني هي عارفة طبعًا ان ابوها غلط وجوزها كان غلط وكلام، بس قالوا صفية كانت في نفسها شيء جبلي، اكيد اي حد فينا مهم مكان ابويا، ابويا برضو. مهما كان هذا زوجي في يوم من الايام عارف انت فكانت خالو كانت تجد في نفسها شيء من الالم لموت ابيها واخيه. في رواية قالت فكان النبي عليه الصلاة والسلام

يكثر ان يعتذر لها، فيقول لها يا صفية لقد قلب أبوك علي العرب وانت تعلمين وفعل كذا وكذا قالت فما زال بي حتى ذهب عني كل ما كنت أجد خلاص صفت تمامًا كانت يعني صفية سبحان الله يعني اسم على مسمى يعني سبحان الله !

بعد كده صفية كانت حاجة بقى رائعة جدًا صفية رضي الله عنها تقية كانت دينة جدًا ، انت عارف الذي يخرج من دين يعني زي اليهودية والنصرانية تدين بالإسلام يكون عالي جدًا ان هو أصلًا طالع من بعض الاصول المشتركة يخرج وهو أصلًا هي واضح ان هي كانت في اليهودية متدينة، فكانت متدينة جدًا قوية صاحبة عبادة. وكانت طبعًا صفية كانت شديدة الجمال، هي مش جميلة بس، تخيل بنت رأس اليهود كانت شديدة الجمال حتى كان زوجات النبي عليه الصلاة والسلام يغيرون منها، يغيرون من شدة جمالها. هو كان ممكن يعني لدرجة ان من شدة الغيرة كان ممكن يعني يسيئوا اليها. وده حصل والنبي عليه الصلاة والسلام كل مرة يدافع عنها، فمرة السيدة حفصة يعني من شدة الغيرة قالت لها: (يا ابنة اليهودي) فطبعًا راحت بقى صفية منهارة قدام النبي عليه الصلاة والسلام قعدت تبكي قدام عليه الصلاة والسلام ما لك يا ستي؟ في ايه؟ حفصة قالت لي، قالت لك ايه؟ قالت لي انت بنت يهودي. فالنبي عليه الصلاة والسلام عايز يصلح وعارف بقى ده شغل يعني خلاص ضرائر فالموضوع ما لوش حل فكلمها هي كلمها هي الاول وبعد كده كلم صفية كلم حفصة. قال أن قالوا لك هذا فقولي لهم: [إن أبى نبى وإن عمى نبى وزوجى نبى، فبم تفخرون على؟!] صفية حفيدة هارون يعني من احفاد المباشرين لسيدنا هارون من نسل هارون عليه السلام، فيعتبر ابوها نبي لان الجد يسمى أب {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} يعتبر ابوها نبي سيدنا هارون وعمها سيدنا موسى اللي عمها نبي وجوزها نبي. فشوف ذكاء النبي عليه الصلاة والسلام قال لها يعني كان ممكن يقول لها طب ردي عليها وقولي لها وانت كذا، فقال لها سأقول لك رد سينهي الكلام خالص لو قالوا لك كده قولي لها ابويا نبي وعمي نبي وجوزي نبي فبما تفخرون علي! ايه اللي عندك احسن من عندي يعني! وبعد كده راح لحفصة قال لها: [اتقي الله يا حفصة] لا تسيئي كانوا يغيرون منها شوية.

السيدة عائشة بتقول ما رأيت امرأة افضل في صنع الطعام من صفية، كانت طباخة ماهرة جدًا ، لدرجة لم أرى أحدا يطبخ مثل صفية، تقول لدرجة أنها مرة (أرسلت صفية بطعام إلى بيتي في يومي في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فما

تمالكت نفسي إلا أنا أكسر الصحف بالطعام) من جمال الأكل مغتاظة بقى اكل ما مش عارفة تعمل زيه انت تجيبي الاكل في بيتي فالنبي عليه الصلاة والسلام حكم علي قال [اناء بإناء وطعام بطعام].
ومرة السيدة عائشة غلطت غلطة جامدة مغتاظة من السيدة صفية برضو يعني غيرة بقى عادي يعني، فقالت (يا رسول الله حسبك من صفية أنها هكذا) وكان فيها نوع من القصر شوية فأشارت بس فعضب جدًا النبي عليه الصلاة والسلام ازاي تقولي عليها كده، قال: [لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته] يعني لو وضعناه في البحر، البحر كله سيتلون من كثرة الذنب الذى أخذتيه في الكلمة دي فتابت عائشة رضي الله عنها ؛ بس يعني ده كان شيء وارد انه يحصل بسبب الغيرة.
بس عايز اقول لك ازاي صفية كانت مبهرة في طعامها وفي اخلاقها وفي جمالها وشكلها وادبها وهي لا ترد ، يعني هي حتى يعني سبحان الله يعني هي صفية رضي الله عنها الحقيقة من جميلات امهات المؤمنين خلقا وادبا وكل حاجة. فطبعًا كلهم في المقام الأسمى الاعلى يعني، بس زي ما قلنا النبي عليه الصلاة والسلام كان يدرك ان ده طبيعي يعني يحصل بين الزوجات. هم في الاخر كانوا يقعدوا ويعتذروا لبعض يعني في بعض الروايات ان هم كانوا بعد كده يعتذروا لبعض وكانوا مصفيين خالص يعني بس هو عادي يعني بتعدي الحاجات دي وفعلًا زي ما قلنا النبي عليه الصلاة والسلام تزوجها والموضوع تم على خير.

»» مشهد تاني، مشهد من مشاهد خيبر الخطيرة هو قدوم وفد الأشعريين مع مهاجري الحبشة ، الأشعرين اللي هم قوم أبو موسى ، أبو موسى الأشعري سيظهر للمرة الأولى في التاريخ. قبل دول كان جه وفد تاني من اليمن اللي هم الدوسيين بقى، قبيلة دوس جاءت للنبي عليه الصلاة والسلام وهو ما قصصناه المرة الماضية، وكان فيهم أبو هريرة جاء عندما كان النبي طالع خيبر فكان لقى سباع بن عُرفطة هو اللي ماسك المدينة فلحق بالنبي عليه الصلاة والسلام، النبي عليه الصلاة، والسلام اعطاهم من سهام خيبر. جه بعديهم على طول الأشعريين، دوس طلعت من اليمن راحت على طول على المدينة وكان داعيتهم هو الطفيل بن عمرو الدوسي هو اللي دعاهم واسلم معه تمانين بيت، فراح بهم قادم على النبي عليه الصلاة والسلام وكان فيهم أبو هريرة.

المهم مين الأشعريين دول قوم موسى الأشعري؟
»» دي ناحية تانية خالص تقولي لماذا لم يخرجوا؟، كانوا طالعين من زمان لماذا لم يصلوا؟ اقول لك ليه بقى، هم ركبوا سفينة من مدة طويلة وقالوا سنذهب إلى المدينة فخدوا البحر الأحمر، يقولون الرياح عصفت بنا يمينا ويسارا وجدنا أنفسنا على شاطئ الحبشة، نفس المكان اللي فيه الصحابة المهاجرين، يقول فنزلنا قابلنا جعفر فقلنا نريح يعني، فخلاص الموج رمانا على من فوق تاني ونطلع، فنزلوا قعدوا في البلد شوية اكتشفوا ان هم في المكان اللي فيه جعفر والصحابة. ده كان من مدة من قبل خيبر بمدة، فجعفر قال لهم انتم رايحين فين؟ رايحين المدينة قال لهم الدنيا أصلًا هناك الدنيا مش يعني خليكم معنا، احنا أصلًا مهاجرين النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا خليكم هنا لغاية ما اقول لكم تعالوا، فخليكم معنا لغاية ما ربنا يكرم ونرجع، ونرجع مع بعض، فقالوا له ماشي وقالوا اذا كانوا هم المهاجرين لم يرجعوا فهل سنذهب نحن الآن! لنبقى هنا قليلا. وفعلًا فضلوا معهم يتعبدوا لله في الحبشة. ده وفد الأشعريين.

وبعد كده النبي عليه الصلاة والسلام في الرسالة اللي ارسلها الى النجاشي في سنة سبع من الهجرة او اللي هي اللي بعد الحديبية يعني ارسل عمرو بن امية الضمري وكان في الرسالة دي ان هو يرجع المهاجرين رجعهم تاني بقى خلاص الدنيا بقت جيدة ، خلاص الصلح بيننا وبين قريش ما فيش قلق خلاص. فساعتها راح رجع بقى مهاجري الحبشة و راجع معهم الأشعريين اللي هم وفد أبو موسى الأشعري. فلما قدموا بقى راحوا وصلوا المدينة، وكان النبي راجع بقى من خيبر هم لما وصل كان النبي راجع من خيبر وفعلًا لقي النبي عليه الصلاة والسلام وفد الأشعريين ولقي بها مهاجري الحبشة وفيهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني نسى كل حاجة أول مشهد جعفر، جعفر يا جماعة النبي يحبه جدًا جدًا وده كان اشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام خلقة وخلقا كان جميلا. النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا لم يرى جعفر من هجرة الحبشة انت متخيل من العهد المكي لم يره حاجة صعبة جدًا بقى له سنين لم يرى جعفر، جري عليه الصلاة والسلام قال وقبله بين عينيه منقبة رهيبة لجعفر كم واحد قبله النبي بين عينيه جعفر بقى قال وقبله بين عينيه وقال بقى مقالة تكتب

بماء الذهب قال [والله ما أدري بأى شيء أفرح بفتح خيبر أم بمقدم جعفر] يا سلام تقارنه بماذا! يقول لك لا أنت ترى أن فتح خيبر ده جعفر عندي اغلى من خيبر.
» خيبر دي اللي هي اسرائيل يعني. تخيل المسلمين طيروا اسرائيل دي خالص من الخريطة ايه رأيك في اليوم ده، يوم عظيم وبقى كلهم عبيد عندنا وشغالين عندنا واحنا تسلطنا عليهم يوم رهيب، جعفر باليوم ده، تخيل انت بقى عند النبي عليه الصلاة والسلام جعفر يوزن بيوم كهذا، تخيل حبه لجعفر عامل ازاي جعفر. جعفر بن ابي طالب يا جماعة! جعفر بن ابي طالب حكاية كبيرة جدًا جدًا. ده اللي اقنع النجاشي في الإسلام ، حاجة كبيرة قوي حاجة عالية جدًا فهمه ودينه اخلاقه وشكل أصلًا من أجمل الصحابة ان هو شبه النبي في شكله، تخيل النبي اجمل الناس ده شبهه احسن اخلاق النبي ده شبهه في اخلاقه يعني علم ادي رهيب دعوة رهيب قتال ما لوش حل ده سيكون قائد في مؤتة قائد من قوات من قادة مؤتة القائد التاني في مؤتة جعفر على طول بعد زيد بن حارثة حد مش طبيعي! النبي عليه الصلاة والسلام باسه بين عينيه وقال باي شيء افرح الفتح خيبر ام بمقدم جعفر سبحان الله يعني!

جعفر يا جماعة عشان تعرفوا يعني كان في منافسة بين تلاتة على قلب النبي عليه الصلاة والسلام ، تلات شباب جعفر وعلي وزيد بن حارثة كان الثلاثة دول يتنافسوا على قلب النبي عليه الصلاة والسلام جعفر وزيد بن حارثة وعلي بن ابي طالب فمرة هم الثلاثة قاعدين حصل بينهم مشادة مين النبي يحبه اكتر لا يحبني أنا اكثر انا ابن عمه وانا ابن عمه لا انا كنت ابنه أصلًا. فالثلاثة اختلفوا فدخل النبي عليه الصلاة والسلام عليه ما لكم خير شادين مع بعض ليه قالوا له احنا الآن اختلفنا في موضوع ولازم تحل الموضوع ده، مين فينا اكتر واحد تحبه؟ تخيل بقى النبي يكون في موقف زي ده لازم يجاوب اجابة سياسية ترضى الكل هو في واحد فيهم اكيد. فبدأ بالإثنين اللذان لن يكسبا وترك الذى سيكسب في الاخر. فبدأ الاول بجعفر قال [يا جعفر أما أنت فقد اشبهت خَلقى وخُلقي وأنت منى وشجرتي] ففرح جدًا ولكن لم يقل له أنت الأحب، هو حتى الآن لم يقل له، قال له: [أنت أشبهت خَلقي وخُلقي وأنت منى وأنت شجرتي] والتفت إلى علي ابن أبي طالب قال له: [وأما أنت يا على فأنت ختني]، يعني نسيبي [وأنت أبو ولدى]، انت ابو الحسن والحسين احب اولادي الىّ [أنت أبو ولدى وأنت صهري وختني] ثم التفت إلى زيد بن حارثة وقال: [وأما أنت يا زيد فانت مولاى وأنت الأحب

إلى] فكسب زيد، مع أن الأخرين تراضوا جزا، وبدأ بهم هذ هو الذكاء، بدأ بهم انتشوا جدًا وبعد كده خلاص لما جت لهم الأخيرة دي هانت عليهم شوية يعني. فهو زيد كسب، ده زيد ما فيش حد عداه يعني سبحان يعني! بس عايز أقول لك هو جعفر فين جعفر في حتة تانية خالص في قلب النبي عليه الصلاة والسلام.

»» مشهد كمان من مشاهد كانت مصاحبة لخيبر هو الشاة المسمومة ، كان في امرأة يهودية من خيبر بعد ما حصل الفتح وخلاص الدنيا هديت، فكانت امرأة تدعى زينب بنت الحارث ودي مرات سلام بن ميشكم. فكادت تقتل النبي عليه الصلاة والسلام فقالت النبي عليه الصلاة والسلام بيحب إيه؟ قالوا بيحب الشاة، أكتر حاجة بيحبها في الشاة الكتف بيحب الكتف جدًا فجابت الكتف بتاع الشاة وحشيته سم هرته سم هريته جدًا لدرجة أن هما حسوا أصلًا بطعمه وهم بيأكلوا. وأكثرت فيه السم ثم أهدته للنبي عليه الصلاة والسلام قالت له دي هدية و كل وكده وعملت نفسها بتقدم له هدية فعلًا هو قبل الهدية وكان يقبل الهدية عليه الصلاة والسلام ما عنده مشكلة. والمشكلة أن الصحابة كلوا معه، دعا الصحابة وبدأ نهس نهسة من الذراع والصحابة بدأوا يأكلوا. بس الصحابة كلهم حسوا بحاجة غلط، كلهم فبيقولوا مفيش حد فيهم استساغ اللقمة نفسها أول ما حطوها في بقهم طلعوها بس هم كلهم عينهم على النبي عليه الصلاة والسلام ما هو في حاجة غلط بس إحنا مش فاهمين إيه هي. ما عدا صحابي يدعى بشر بن البراء بن معرور، بشر بن البراء كَل وبلع النبي عليه الصلاة والسلام حطها في بقه كده نهس نهسة منها وبلعها وحاسس في حاجة. بس المرة دي جاله وحي بقى هما كلهم حاسيين بس مش مستوعب قال إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة .
فالصحابة قالوا له لقد شعرنا بذلك يا رسول الله بشر بن البراء قال لقد شعرت بذلك ولكني استحييت منك يا رسول الله قال أنا اتكسفت أن يبقى أنت عازمني على حاجة ما اكلهاش وشوفتك بتأكل، فبيقول أنا أكلت فعلًا بس أنا أول ما لمستها حسيت في حاجة بس شوف يعني غريب بشر بن البراء، قال أنا انكسفت أبقى أنا معزوم وأنت اللي عازمني وأقول لك الأكل طعمه مش حلو أو في حاجة فيه حاجة غريبة في الأكل. بيقول فكنت فعلًا أكل بشر بن البراء. النبي عليه الصلاة والسلام ربنا حفظه يعني لم يموت بسبب السم ده ، وإن كان ده أثَّر فيه لغاية أخر حياته زي ما هنشوف بقى في أخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام أن السم ده له أثر

على النبي عليه الصلاة والسلام إلى أن مات عليه الصلاة والسلام بس ساعتها هنفصل فيها. فجاب بقى الست دي يهودية قال لها أنِت عملتي كده ليه لماذا وضعت السم في الشاة قالت أردت أن أعرف أأنت نبي قال لها إزاي قالت لو أنك لست بنبي ستموت أما لو كنت نبي فسيخبرك الله طب ما أخبرني الله، ما اسلموش برضو ولا هي ولا قومها وهي قومها كانوا مشاركين معها، هو جاب قومها كمان قال لهم أنتم عملتم كده ليه قالوا عشان نعرف أنت نبي ولا لا، طب عرفتوا؟ اه، وبعدين؟ ولا أي حاجة طب على إيه طيب؟! حاجة غريبة سبحان الله
العجيب النبي عليه الصلاة والسلام عفا عنها قال مش مشكلة لو جت في أنا مش مشكلة، هو سامحها قال خلاص من الإحسان. بعد كده بشر من الوراء مات راح جابها تاني وقتلها بسبب قصاص لبشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه وأرضاه ورحمه الله رحمةً واسعة. فده أحد المشاهد برضو.

»» بعد كده فتح خيبر النبي عليه الصلاة والسلام انتقل لأماكن جنب خيبر. خيبر خلصت خلاص، إحنا رايحين بقى لحتت تانية خيبر مكان اسمه في عندنا تلات أماكن فيها يهود لسه فدك و وادي القرى و تيماء دول برضو يسكن فيهم يهود بس أماكن محدودة بقى مش زي خيبر يعني فدك ووادي القرى وتيماء.
- فدك استسلموا على طول مجرد ما عرفوا النبي عليه الصلاة والسلام قرب عرضوا عليه نفس العرض اللي عرضه عليه كنانة بن ابي الحقيق أن هما يسلموا والكلام ده والأرض بتاعتك ونفس العرض بتاع خيبر. وافق عليه الصلاة والسلام وكانت بقى هنا ما قسمهاش على حد دي كلها كانت في وكلها كانت لمصالح المسلمين اللي هي فدك.
- وادي القرى بعديه كان معركة في وادي القرى، دي بقى حصل فيها قتال حصل فيها قتال دول عملوا تعبئة والكلام ده وأرادوا القتال. والنبي عليه الصلاة والسلام عبى الصحابة وجهزهم وأعطى اللواء لسعد بن عبادة ولواء لحباب بن المنذر ولواء لسهل بن حنيف ولواء لعباد بن بشر. دعاهم إلى الإسلام الأول أَبَوْ عليه، وبعد كده طلبوا المبارزة فنزل رجل منهم بارز الزبير بن العوام فقتله الزبير بن العوام، بعد ما قتله الزبير بن عوام النبي عليه الصلاة والسلام دعاهم إلى الإسلام تاني، قالوا لا، نزلوا واحد تاني قتله الزبير بن العوام دعاهم إلى الإسلام تاني نزلوا واحد قتله علي بن أبي طالب. لغاية ١١ واحد ينزلو للمبارزة ولا واحد

انتصر وهو كل مرة يدعوهم للإسلام تاني وينزلوا واحد ١١ مرة ينزلوا واحد ويدعوهم للإسلام حتى يعني أَبَوْ تمامًا وبعد كده حاصرهم النبي عليه الصلاة والسلام واقتحم وادي القرى وقاتلهم حتى أمسى وانتهى الامر بأنهم طبعًا استسلموا في النهاية، وأعطوا ما في أيديهم. وطبعًا دي اتقسمت بقى جزء منها كبير اتقسم على المقاتلين لانهم قاتلوا.
- أما تيماء دي برضو استسلمت زي فدك كده لم يبدوا المقاومة بل عرضوا الصلح وعملوا زي فدك وزي النص التاني من خيبر وتقريبًا كده فتحت كل الأماكن اللي فيها اليهود.

» لكن عايز أرجع لوادي القرى علشان كان في مشهد في قصة خيبر عمومًا، كان قصة الأعرابي الذي صدق مع الله. فتح خيبر كان مراحل فكان وسط المراحل دي النبي بيوزع غنائم أحيانًا ما هو مش هيقعد بقى يعني غنائم كتير، فكان ممكن مثلًا بعد معركة معينة يروح وزع شوية غنائم بعد كده نفتح معركة تاني بعد كده يوزع غنائم وبعد كده نفتح معركة تالتة وهكذا ماشية كده.
كان في أعرابي موجود في الغزوة يعني وكان هاجر مع النبي عليه الصلاة والسلام زمان يعني وقاتل معه في خيبر. ففي مرحلة كده المراحل كان بيوزع بعض الغنائم فالصحابة نادوا على أعرابي العرب مش موجود أصلًا قالوا له تعالى أنت مبتجيش ليه قال لهم فيه أيه؟ غنائم لأنهم بيوزعوها قال هي الغنائم دي بتاع مين قالوا له بتاعتك نصيبك فراح للنبي عليه الصلاة والسلام رجع له الغنائم قال يا رسول الله من تبعتك على ذلك طب أنت علامَ اتبعتني؟ قال اتبعتك على أن أُضرب بسهم ها هنا فأستشهد وأموت في سبيل الله وأدخل الجنة ، أنا جاي علشان كده، مش جاي علشان الغنائم خلي الغنائم أنا مش عايزها أنا جاي أخد سهم هنا وأروح الجنة وأموت في سبيل الله وأدخل الجنة قال إن تصدق لله يصدقك كن صادقًا فيما ترجو وربنا تجد منه يصدقك. فتحت معركة جديدة خيبر كانت معارك كتير بقى ما فيش خلص المعركة دي جيىء به محمولًا على الأعناق للنبي عليه الصلاة والسلام وقد ضرب بسهم في المكان الذي أشار إليه لم يتغير المكان قيد أنمله. عمل هنا هي هنا سهم لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام كان مستغرب قال [أهو هو؟] ده اللي كان بيكلمني قال [أهو هو؟] قالوا: (هو هو يا رسول الله) قال: [صدق مع الله فصدقه الله]

دي بقى قصة جميلة جدًا في الصدق مع الله أنت بس أصدق مع الله في أي حاجة أنت عايزها، أصدق بس ممكن الدنيا مقفولة ممكن أنت مش عارف هتحصل أزاي. يا أخي أصدق مع الله ، كم من قصة طالب علم بدأت بصدق ، كم من قصة خاتم قرآن بدأت بصدق ، كم من قصة صاحبة نقاب بدأت بس ماكنتش متخيلة أصلًا ماكنتش متخيلة أهلها معارضين وجوزها معارض والدنيا واقفة كل حاجة بتقول لا، بس هي صدقت مع الله سبحان الله شهرين تلاتة رمضان جه خلص الموضوع كانت لابسة نقاب وبقى لها ١٥ سنة لابساه وتحكي لك عجائب هي لبسته أزاي الموضوع تم أزاي تقول لك أنا ماكانش عندي غير الصدق هاقعد ادعي ربنا يا رب أنت تقدر أنا مقدرش . صدق مع الله . تصدق مع الله في أن ربنا يستعملك ، تصدق مع الله أن ربنا يهديك ، تصدق مع الله أن أنت تطلع من العادة السيئة ، تصدق مع الله أن أنت تتعافى من الإباحية ومن المناظر ومن العلاقات النسائية .

" إن تصدق الله يصدقك "

هذه قاعدة جليلة لا تتبدل ولا تتغير.

» من مشاهد وادي القرى بقى أن النبي عليه الصلاة والسلام كان معه غلام يدعى مدعم فكان بيساعد برضه في الغزوة ، بينما هو بيخدم بيحط الحاجات بيشيل ويحط ؛ جاءه سهم، فمات قتل فالصحابة قالوا: (هنيئًا له الجنة)، دخلوه الجنة على طول قالوا شهيد بقى قالوا: (هنيئًا له الجنة) فقال النبي عليه الصلاة والسلام: [كلا] يعني مش من أهل الجنة ، ميت في خيبر ومع النبي عليه الصلاة والسلام خد بالك ده مسلم مش زي المنافق التاني ده كان منافق طب ده مسلم وميت بسهم في غزوة قال لا برضو، في حاجة حالت بينه وبين أجر الشهادة ده مش شهيد وكمان مش هيدخل الجنة من أول وهلة هيتعذب الأول قال: [أن الشمل أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه في قبره نارًا]
الشملة حاجة كده زي الأحرام كده حاجة بسيطة كده بتحطها على كتفك كده شملة قال يوم خيبر هو وادي القرى فبيقول فخيبر أخد شملة وخباها قبل ما نقسم الغنائم قال دي تشتعل في قبره نار ، شملة تخيل يعني شملة يعني نص أحرام دي منعته من أجل الشهادة. الغلول من الغنيمة غل من الغنيمة شوف علشان حاجة بسيطة أتحرم الحرمان ده طبعًا الصحابة سمعوا كده فجاء رجل إلى النبي عليه الصلاة

والسلام على طول وكان معه يعني حاجة كده من الغنيمة شراكين، شراكين نعلين كده فأعطاهم للنبي عليه الصلاة والسلام على طول قال شراكين من نار كنت هتدخل بهم النار لو كانوا فضلوا معك.

»» ده فيه عدة فوائد في التحذير الشديد من الغلو من الغنيمة خاصةً الغنيمة في التحذير الشديد من السرقة من المال العام عموماً، السرقة من المال العام أشد عند الله من السرقة من المال الخاص المال العام بينفذ بتاع كل المسلمين. فالناس تسرق مية تسرق كهرباء تسرق فواتير فبيقول لك ده خلاص مش بتاعت حد دي أسوأ من أن أنت تسرق واحد السرقة من مال المسلمين المال اللي بيعود نفعه على المسلمين. يسرق أرض يسرق كهرباء يسرق مياه يسرق بتاع علشان يهرب من مصاريف معينة هي حق مثلًا المسلمين بينتفعوا به. إياك أن تفعل ذلك! فده أصعب من السرقة العادية مش علشان مال سايب ومش بتاع حد تتجرأ عليه، ده تخاف منه أكتر من أي مال. الشملة التي غلها تشتعل عليه في قبره ناراً مشكلة كبيرة يعني.
»» وفيه أن النبي عليه الصلاة والسلام رد على الصحابة شهودهم للراجل ده بالجنة. فالأنسان برضو ما يتجرأش بسرعة ويشهد لأحد بجنة إلا أن يكون فيه وحي، أيش عرفك أن هو من أهل الجنة! يعني في بعض الناس سهل عليه يوزع صكوك الجنة والنار كمان على الناس ببساطة بمجرد موته خلاص يحكم عليه بجنة أو بنار فإحنا أقصى حاجة تقول على واحد صالح مات تقول أحسبه من أهل الجنة والله أعلم ، ما تقدرش تجزم. فحتى الكافر لو يعني أن كان مات على ما هو عليه فهو من أهل النار الله أعلم هو مات على إيه أحنا اللي نجزم بهم اللي جيه بالوحي أبو بكر في الجنة عمر في الجنة أهل بدر في الجنة . أبو لهب في النار . أما أن مفيش وحي ف ما تتسرعش يعني. ما يدريك يعني إيه اللي حصل ساعة موته وما يدريك عمل إيه قبل ما يموت هو ده الخاتمة بتاعته شكلها حلو، بس قبليها بالظبط سارق واخد سهم في غزوة، في أحلى من كده! لا ما فيش كلام، لا ما هو سارق قبليها ما هو ممكن يكون الموضوع قبليها مش ساعتها خلي بالك فما تتسرعش يعني.
أجمع الحديث ده مع قول النبي عليه الصلاة والسلام (إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرجلِ الفاجرِ) مش معنى أن في رجل فاجر أيد الدين أن إحنا نرضى عنه ونشهد

له بالجنة كمان يعني أحيانًا ربنا بيستعمل بعض أهل الرؤوس البدع في بعض الانتصار للمسلمين زي مثلًا بعض رموز الشيعة. الشيعة من السؤال البدع ومن أشدهم على المسلمين على أهل السنة والشيعة قتلوا في أهل السنة في السنوات الاخيرة مئات الآلاف في سوريا وفي العراق وفي غيره وجرائمهم لا تخفى يعني مش هقول لك مش بحكي لك اسأل أي حد في ريف سوريا اسأل أي حد في العراق يقول لك ماذا فعل الشيعة دي، طب لو ربنا استعمل أحد رموز الشيعة دول. خد بالك حتى المعارك اللي بتحصل بين اليهود والشيعة هي معركة شخصية يعني أو معركة عليك في الأخر. يعني مش نصرة لك زي ما أنت متخيل يعني، بس هنفترض أن هو ينصر عليك حد وبعد كده هذا الشخص مثلًا مات في المعركة دي، هل أن إحنا بقى نقول عليه شهيد ونقعد بقى نترحم عليه ونثني عليه والكلام ده وأقول خلاص إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

فإذا كان هذا المبتدع الضال اللي ساوم المسلمين سوء العذاب مات بأيدي المسلمين نفرح. طب إذا مات بأيدي الكفار؟ هيجتمع عندنا حالتين: حزن وفرح، فرح بهلاك طاغية أفسد وأساء للمسلمين وحزن لأن هو لا مات بأيد اليهود واليهود أكيد أشد من أهل البدع. أكيد الكافر الأصلي أشد من أهل البدع. أنت بتحزن أن هو كان بيد كافر ده بيزيده طغيان وبيزيده علو والكلام ده. فهنا يجتمع عليك الأثنين، فلا داعي للمبالغة في أحد الطرفين. في الحالة دي بتبقى حالة وسط شوية أهل السنة موقفهم وسط في الحالة دي، لا هم بيظهروا الفرح عشان القاتل أصلًا اليهود مثلًا ولا بيقعدوا بقى يترضوا ويقولوا الشهيد فلان والشهيد فلان أن هو في نفس الوقت هو نفسه قاتل كتير من أهل السنة فده حالة وسطهم. ف عايز اقول أن ممكن يكون ربنا أيد الدين برجل فاجر.

وممكن يكون واحد مات بأيدي العدو بس له جرائم هتمنعه من الجنة رغم أن مات بأيد العدو في غزوة زي ما شوفنا الكلام ده إذا كان ده في شملة ما بالك باللي قتل عشرات الآلاف من المسلمين! بس الحاجات دي هتنفعك عمومًا بقى النهاردة بكره بعده الحاجات دي بتتكرر ف بعطيك قاعدة وأنت بقى نزلها على الحالة اللي أنت عارفها.

» النبي عليه الصلاة والسلام راجع المدينة النبي عليه الصلاة والسلام كان عامل حركة عسكرية رائعة جدًا، طبعًا هو كل ده سايب المدينة أيش ضمنه أن الأعراب

ولا أي حد غير قريش هيهجم على المدينة؟ عمل سرية واحد اسمه أبان بن سعيد، صحابي اسمه أبان بن سعيد كان دوره سرية ضخمة قاعد بيلف حوالين المدينة بيردع الأعراب يلف عليهم كلهم يهددهم ويخوفهم علشان محدش يفكر يغزو المدينة في الفترة دي كانت حركة عسكرية رائعة.

كده خلصنا غزوة خيبر بفضل الله سبحانه وتعالى . الواحد الحقيقة بمشاعره في غزوة خير بتبقى رائعة لأن هو بيزداد شجون وبيتألم لما بيشوف أحوال المسلمين الآن وأن الآية مقلوبة، إحنا دلوقتي يعني اليهود بيتشرطوا عليك في الصلح وأنت اللي بتضطر تقبل بأي حاجة أحيانًا علشان فرق القوة ظلم في أحساس بالذل يعني وتشوف أيام العزة دي تشتاق إلى أيام العزة دي أن إحنا فعلًا نفسنا نبقى كده، بس ده له تمن كبير لازم تدفعه عشان توصل للحالة دي. لو عملناها كنا رجال فعلًا وأيدنا الدين ده ونصرنا الدين واشتغلنا في الدعوة وتعبنا هنوصل للمرحلة دي. ودي مرحلة هنوصل لها في أخر الزمان أو على الأقل هنقدر نوصل لها في أخر الزمان إذا لم نصل إليها أثناء الزمان، ولكن لازم يكون فيه ثمن لهذه المرحلة.

" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ – شدة وضيق معيشة – حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ "

»» من الأشعار الجميلة اللي كتبها الشاعر محمد إقبال رحمه الله تعالى وهو بيوصف زمان العزة وبعد كده في أخر القصيدة بيتأسى على أحوال المسلمين وبيدعوهم أن هم يرجعوا إلى دينهم كانت قصيدة جميلة اسمها كنا جبالاً

فيقول الشاعر محمد إقبال:

من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك فوق هامات النجوم منارا
كُنّا جِبَالاً فَوْقَ الجِبَالِ و رُبّمَا سِرْنَا على مَوْجِ البِحَارِ بِحَارَا
بمَعَابِدِ الإفْرِنْجِ كَان أذَانُنَا قَبْلَ الكَتَائِبِ يَفْتَحُ الأمْصَارَا
لَمْ تَنْسَ أفْرِيقيَا و لا صَحْرَاؤُهَا سَجدَاتِنَا و الأرض تَقْذِفُ نَارَا
وَكَأنَّ ظِلَّ السَّيْفِ ظِلُّ حَدِيقَةٍ خَضْرَاءَ تُنْبِتُ حَوْلَنَا الأزْهَارَ
لَمْ نَخْشَ طَاغُوتَاً يُحَارِبُنَا و لَوْ نَصَبَ المَنَايَا حَوْلَنَا أسْوَارَا

نَدْعُوا جِهَاراً لا إلَهَ سِوَى الَّـذِي صَنَعَ الوُجُودَ و قَـدَّرَ الأقْـدَارَا
رؤسُنَا يـارَبُّ فَـوْقَ أكُفِّنَـا نَرْجُو ثَوَابَكَ مَغنَمَـاً و جِـوَارَا
كُنَّا نَرَى الأصْنَامَ مِـنْ ذهـبٍ فَنَهْدِمَهـا و نَـهْـدِمَ فَوْقَهَا الكُفَّـارَ
كَانَ غَيْرُ المُسْلمينَ لحَازَهـا كَنْزَاً و صَاغَ الحُلِيَّ والدِّ بِنَـار
و َمِنَ الأَلَى حَمَلُوا بَعَزْمِ أكُفِّهِمْ بَابَ المَدِينَةِ يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرَا
مّنْ رَمَى نَارَ المَجُوسِ فَأطْفَئَتْ و أبَانَ وَجْهَ الحَقِّ أبْلَجَ نَيِّرَا
مَنِ الّذِي بَذَلَ الحَيَاةَ رَخِيصَةً و َرأى رِضَاكَ أعزَّ شيءٍ فَاشْتَرَى
نَحْنُ الَّذِينَ إذَا دُعُوا لصَلاتِهِمْ والحَرْبُ تَسْقِي الأرض جاما أحمرا
عَلُوا الوُجُوهَ إلَى الحِجَازِ و كَبَّرُوا في مَسْمَعِ الرُّوحِ الأمِينِ فَكَبَّرَا
مَا بَالُ أغْصَانِ الصُّنُوبَرِ قَدْ نَأَتْ عَنْهَا قَمَارِيُهَا بِكُلِّ مَكَان
وَ تَعَرَّتِ الأشْجَارُ مِنْ حُلَلِ الرُّبَى وَطُيُورُهَا فَرَّتْ إلَى الوِدْيَانِ
يارَبُّ إلا بُلْبُلا لّم يَنْتَظِرْ وَحْيَ الرَّبِيعِ ولا صَبَا نِيسَانِ
أَلْحَانُهُ بَحْرٌ جَرَى مُتَلاَطِمَاً فَكَأَنَّهُ الحَاكِي عَنِ الطُّوفَانِ
يا لَيْتَ قَوْمِي يَسْمَعُونَ شِكَايَةً هِيَ في ضَمِيرِي صَرْخَةُ الوُجدَانِ
أسْمِعْهُمُوا يَارَبُّ مَا أَلْهَمْتَنِي و أَعِدْ إليهِمْ يَقَظَةَ الإيمَانِ

اسأل الله أن يعيد إلينا يقظة الإيمان اللهمَّ آمين.
سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.